البناء
صباح الخير
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

من خان يونس إلى كفرسوسة وجنوب لبنان
العدو صفر انجازات

جريدة قومية إجتماعية
العـدد 92 تمـوز 2024
Vol.90 - July 2024

في هذا العدد

3 أنطون سعاده

4 الافتتاحية

سياسة

6 الأردن، ماذا عن الأخطار الداخلية

9 طوفان الأقصى وتغيير قواعد السياسة

11 خطوة مستهجنة

قوميات

13 احياء يوم الفداء مستمر

18 قبرص نجمة الهلال السوري الخصيب

24 دراسة حول دستور الحزب السوري القومي الاجتماعي

29 مصالحة في بيصور

ثقافة

30 كم نحن بحاجة إلى هذا الفكر الوحدوي

32 هل من بوصلة للفكر القومي الاجتماعي؟

36 أولوية القِيَم

تاريخ

41 أوراق من يوميات اجتياح لبنان عام 1982

كلمة فصل

43 القرارات الغربية وازدواجية المعايير

أنطون سعاده

الحق والخير والحقيقة والجمال، من حيث هي قيم مطلقة، هي قيم للمجتمع. ولما لم تكن هذه القيم مادية، لم يمكن ان يكون لها تحديد واحد او مفهوم واحد في العالم.

الحرية ليست حرية العدم، بل حرية الوجود، والوجود حركة. هي حرية صراع - صراع العقائد في سبيل تحقيق مجتمع أفضل ولا معنى للحرية وراء ذلك.

الحق والحرية هما قيمتان اساسيتان من قيم الانسان - المجتمع!

كل مجتمع يفقد هاتين القيمتين يفقد معنى الحياة السامي.

الحياة بدون هاتين القيمتين عدم!

كتاب التعاليم 1932

الافتتاحية

مجازر تحمل رسائل

سعادة ارشيد

كان جيش الاحتلال قد حدد منطقة مواصي خان يونس باعتبارها منطقة آمنة أو أنّها خارج نطاق العمليات العسكرية إلاّ أنّه لم يتورع يوم السبت الماضي عن ارتكاب مجزرة بشعة بقصف من طائرة ف 35 ،أودت بحياة ما يزيد عن 100 شهيد ومثلهم من الجرحى، اِدّعى الجيش (الاسرائيلي) أنّه قام بجريمته هذه بناء على معلومات دقيقة من طائرة تجسس أفادت أنّ أحد أو بعض قادة المقاومة متواجدون في المكان الذي ارتكبت فيه المجزرة، الأمر الذي جعل القرار يتخذ من أعلى هيئة قيادية في إدارة الحرب، وهو ما نفته المقاومة جملة وتفصيلا نفيا أصبح له من المصداقية ما يفوق كثيرا ادعاءات الاحتلال.

لعل اختيار يوم السبت لم يكن مصادفة بحتة وانما نتيجة حساب لمسالتين الاولى أنّ أيام السبت تشهد مظاهرات في المدن (الإسرائيلية)، فالحكومة (الاسرائيلية) تملك يومين حتى انتهاء الاجازة الأسبوعية التي لن يجد العالم ما يكفي من الدم والموت ما يدعوه لقطعها، وبعد ذلك حصل ما هو متوقع من الحديث عن لجان تحقيق وانتظار نتائجها التي لن تأتي، ثم التصريحات الفارغة عن الاسف وضرورة ضبط النفس وصولا الى اقصى ما يمكن أن يصل اليه العالم المنافق من بيانات الادانة اللفظية الرافعة

الافتتاحية

للعتب. و تريد الحكومة و رئيسها أن يرسل لهم رسالة مفادها: انني أضرب بقوه وانني ملتزم بالقضاء على المقاومة وتحقيق أهداف الحرب و استرداد الاسرى الاسرائيليين الذين تحتجزهم المقاومة و بالقوة، و ذلك في وقت تتراجع به شعبية نتنياهو و تحالف اليمين وفقا لاستطلاعات الراي شبه الرسمية، و يريد القول لمن يتحدث عن التهدئة ومفاوضاتها من قوى اقليمية او دولية أنّ الحكومة (الإسرائيلية) في غير وارد الذهاب في هذا الطريق و للوصول الى نهايات حميدة في المسار الدائر في القاهرة و الدوحة، وفي حين تنشط العاصمتان باستقبال الوفود الأمريكية و(الإسرائيلية) غير ذات الصلاحيات نرى الاعلام المرتبط بتلك العواصم يشيع الاخبار عن قرب التوصل الى اتفاق، ليقطع نتنياهو قول كل خطيب منهم و يأتي الرد الرسمي (الإسرائيلي) بارتكاب المجازر لقطع الطريق ذو النهاية المسدودة أصلا.

ماذا يريد نتنياهو ايضا؟ إنّه يريد القول انني ذاهب في هذه الحرب مهما كانت الضغوط والخسائر و الى حيث تصل وأنّ على الفلسطيني ومعه محور المقاومة أن يدرك أنّها حرب بلا ضوابط أو سقوف أو محرمات و أنّ ما جرى في مواصي خان يونس يمكن تكراره في الضفة الغربية او لبنان، وأنّه يقول وبصراحة أنّه لا يلقي بالا للإعلام أو للراي العام الدولي أو للقانون الدولي الانساني وهو بغير وارد الاهتمام بما قد يصدر عن محكمة لاهاي أو محكمة الجزاء الدولية، وإن كان يهمه شيء فليس إلا الناخب الاسرائيلي وبهذا يعود للعمل وفق النظرية القديمة القائلة ان لا سياسة خارجية لدولة الاحتلال وانما سياسة داخلية تأخذ اشكالا خارجية

أطلقت الجمهورية الإسلامية إيران على بعض سياساتها اسم سياسة الصبر الاستراتيجي وهي السياسة التي التزمت بها المقاومة اللبنانية خلال الحرب، محافظة على الالتزام بحدود المشاغل الفعالة و بالقاعدة الفيزيائية لإسحاق نيوتن القائلة لكل فعل رد فعل مساوي له بالمقدار ومعاكس له بالاتجاه وهو ما بدا في طريقة عمل المقاومة الفلسطينية ايضا التي لم تتجاوز في حربها حتى الآن حضور قطاع غزة وهي على ما يبدو لم تتخذ قرارا بأكثر من الهدوء في مناطق 1948 او المشاغلة في الضفة الغربية.
هل ستكون المجازر الأخيرة قادرة على استنفاذ مخزون الصبر الاستراتيجي لدى المقاومة الفلسطينية؟ هذا ما ستكشف عنه تطورات الحرب.

سعادة مصطفى ارشيد

جنين- فلسطين المحتلة

سياسة

الأردن، ماذا عن الأخطار الداخلية

د. موفق محادين

لا يتوقف الإعلام الرسمي الأردني عن الحديث عن خطر الحدود والأخطار الخارجية، فيما تأتي التهديدات الصهيونية في ذيل القائمة مقابل النفخ في بوق الاعتبارات الثانوية، وتغيب تماما عن الأحاديث الإعلامية الرسمية تداعيات الشرق الإبراهيمي واستحقاقاته فيما يخص كل دولة، بل تحويل دول الشرق العربي إلى كيانات بلدية في المحيط الصهيوني.

إضافة إلى هذا الإرباك في تناول الأبعاد الخارجية، لا أحد في الإعلام الرسمي الأردني يتحدث عن الأخطار الداخلية ولا عن إطارها العام الذي حوّل الأردن إلى معادلة: الدولة الضعيفة - النظام القوي، والتي سبق أن عرفت باسم آخر هو الدولة الشرطية - الجابية، وهو نموذج استعاره البنك وصندوق النقد الدوليين من الأشكال البدائية للسلطة.
ولعل من أبرز مظاهر وتجليات الأخطار الداخلية المغيبة والتي زادها تغيبا وتغييبا قانون الجرائم الالكترونية الذي يتربص بكل شاردة وواردة ولا يتحمل أدنى ملاحظة نقد بسيطة:
إن الأردن قاب قوسين أو أدنى من الالتحاق بركاب الشعوب الفقيرة بعد أن وصل الفقر

سياسة

إلى الخط الأحمر فعلا، فمقابل 300 دينار تقريبا معدل الرواتب والأجور لرب العائلة، فإن استحقاقات الحد الأدنى من الوجبات الغذائية والخدمات الأساسية تقترب من 1000 دينار على أقل تقدير، ناهيك بفوائد القروض التي تثقل كاهل الأردنيين، فما من عائلة أردنية خارج هذه الفوائد، وناهيك برسوم الطالب الجامعي، فما من عائلة أردنية لا تنفق مثل هذه الرسوم المرتفعة على طالب أو أكثر، علما بأن الأردن من البلدان القليلة في العالم التي لا تزال العائلات فيها تنفق هذا القدر على الرسوم الجامعية التي تأكل حصة كبيرة من دخل العائلة.

ويعود ذلك كما يعرف الأردنيون إلى فلسفة السوق المتوحشة والتخاصية التي يديرها البنك وصندوق النقد الدوليين والتي طالت كل شيء في الأردن، بما في ذلك تحطيم النظام التعليمي والصحي السابقين، وقد كانا من أفضل الأنظمة المدارة من القطاع العام قبل إهمال مبرمج مقدمة لبيعهما بسعر رخيص وإخضاعهما للقطاع الخاص تدريجيا.

وهو الكلام الذي ينقلنا إلى حيثيات وظروف تحطيم الطبقة الوسطى التي شكلت فيما مضى أكبر قاعدة اجتماعية للدولة، وقد جرت عملية التحطيم المذكورة ضمن معطيات مغايرة لما شهدته بلدان أخرى محتلة عمليا من البنك الدولي.

فالمسألة في الأردن لم تتعلق فقط بعولمة التخاصية ومدرسة شيكاغو المتوحشة ضد الطبقات الشعبية، بل أيضا بتصفية الشكل الاجتماعي للدولة والذي تم تأسيسه سابقا لاحتواء التحولات الاجتماعية في سوريا والعراق ومصر، ولبناء قاعدة اجتماعية للتنافس القديم مع منظمة التحرير الفلسطينية.

يشار كذلك إلى الشكل الكانتوني - البلدي للسلطات في الشرق الإبراهيمي المتصهين الجديد الذي يقتضي الهبوط بالدولة إلى مستوى السلطة الجابية، واستبدال مشروع المواطنة بالسكان.

وهو ما يعني أن الأردن بدأ يفقد الشروط الاجتماعية الأساسية الثلاث الضرورية للدولة: المجتمع العام بما هو تشكيلة طبقية ما بعد المجاميع الطائفية والعشائرية والجهوية، والمجتمع السياسي (الدولة)، والمجتمع (الأحزاب والنقابات والمنظمات الشعبية)، حيث تم ترويض الأوساط التاريخية منها وإغراق البلد بأشكال وقوانين حزبية وبرلمانية تحت السيطرة.

على أن أخطر تداعيات هذه السياسة هو الذي بدأ ينعكس على الطبقات الشعبية بسرعة مذهلة تضع الأردن كما غيره من البلدان التابعة أمام طوفان جوع وشيك، لا تنفع معه البروباغاندا الإعلامية وسياسات التخويف ومصادرة الحريات، ومن ذلك على سبيل المثال:

-الهروب من الاستحقاقات الاجتماعية إلى الحديث المنفوخ عن تطوير الحياة السياسية والحزبية والبرلمانية، فيما تعرف الأوساط الرسمية أن هذه المسائل آخر ما يشغل بال

سياسة

الفقـراء الذيـن تطحنهـم الماكينـة المتوحشـة للبرجوازيـة الطفيلية السـائدة.

-نظـام الضرائـب الـذي يتضمـن عشـرات بـل مئـات الضرائـب التـي تقـع فـي غالبيتهـا علـى كاهـل الطبقـات الشـعبية، مثـل ضريبـة المبيعـات والضرائـب غيـر المباشـرة التـي تحتـل المكانـة الأساسـية فـي إيـرادات الدولـة مقابـل مسـاهمات ضئيلـة للبرجوازيـة الطفيليـة. يشـار هنـا إلـى أن أحـد أسـباب المروحـة الواسـعة لنظـام الضرائـب المتوحـش فـي الأردن هـو أنـه يوفـر المبالـغ الكبيـرة المطلوبـة للإنفـاق البيروقراطـي المفتـرض أن المسـاعدات الدولية تغطيـه، لكنهـا تتبـدد عبـر أشـكال النهـب المختلفـة، أي أن البرجوازيـة الطفيليـة النافـذة تلجـأ إلـى الضرائـب مرتيـن، مـرة لتأميـن نفقـات جهازهـا البيروقراطـي، ومـرة فـي سـياق تحولهـا مـن دولـة رعايـة وتخـادم وظيفـي سياسـي إقليمـي إلـى دولـة جبايـة.

-حزمـة الإجـراءات الجديـدة حـول أهـم نظامين للتوظيـف والتقاعـد فـي الأردن، وهمـا نظـام التقاعـد المبكـر، ونظـام التوظيـف وفـق مبـدأ التعاقـدات القصيـرة (نظـام إدارة المـوارد البشـرية فـي القطـاع العـام رقـم 33 لسـنة 2024).

-وثمـة مشـاريع إجـراءات وقوانيـن قيـد الـدرس تقـع كلهـا علـى كاهـل الطبقـات الشـعبية مـن رفـع فواتيـر الكهربـاء والخدمـات المختلفـة، وذلـك علمـا بـأن الضرائـب المفروضـة لا تقابـل بالحـد الأدنـى مـن أي خدمـة عمـلا بفلسـفة الاقتصـادات الضريبية، خدمـة عامـة مقابـل كل ضريبـة.

سياسة

طوفـان الأقصـى وتغييـر قواعـد السياسـة

غسان عبد الخالق

تكمـن مأسـاة النمـاذج السياسـية الشـرقية لتنظيـم المجتمـع وقيادتـه عـن كونهـا تعتبـر الدولـة الحديثـة نمـوذج غربي لا يتماشـى مـع تراثهـا السياسـي الـذي لـم يقـم وزنـاً يومـاً للنـاس حيـث لا يـزال يعتبـر المجتمـع، مجموعـة رعايـا قصـر، وهـذا الامـر تغلغـل الـى صفـوف الاحـزاب التـي حكمـت او المتنطحـة للحكـم.

ان الدولـة الحديثـة لـم تولـد سـباعية او نتيجـة سـفاح قربى او جماع مع الالهـة، بل جـاءت وليـدة صـراع مرير ودمـوي بين كافـة مكونـات المجتمـع، ملـوك، أمـراء، كنيسـة، برجوازيـة عامـة وقـادة فكـر.

كان لقـادة الفكـر الـدور الطليعـي لبلـورة الأسـس والمفاهيـم التـي علـى الدولـة العمـل بموجبهـا وان لا يشـترك معهـا أحـد فـي قيـادة المجتمـع وتنظيمـه مـن خارجهـا وهـو مـا عـرف لاحقـاً بمفهـوم السـيادة. والخـارج ليس فقـط مـن هـو خلـف الحـدود، بـل وايضـاً مـن هـو داخلهـا مـن منظومـات غيـر سياسـية وتلعـب دوراً فـي تشـكيل المجتمـع كالديـن والعائلـة وكل مـن يعمـل لمصلحـة خاصـة اي لا تعنـى بشـؤون المجتمـع ككل.

النمـوذج الشـرقي للدولـة مـا زال يتلمـس طريقـه، ففكـرة الزعيـم الأوحـد حاضـرة والحـزب الرائـد صنوهـا والعائلـة الحاكمـة ناهيـك عـن المؤسسـة العسـكرية واجهزتهـا التـي تقـوض كل فكـرة يمكـن لهـا ان تحـدث خللا لمـا هـو قائـم ناسـية ان واجبهـا يقضـي بحمايـة الجغرافيـة وتنفيـذ الأوامـر الصـادرة عـن سـلطة القضـاء لإحقـاق العـدل ومراقبـة الأفـراد والجماعـات لمنعهـم مـن الوقـوع فـي براثـن الأجهـزة المعاديـة للدولـة ككل.

الديـن والأيديولوجيـا لا يـزالا حاضـران بقـوة فـي النمـوذج الشـرقي وهنـا تكمـن المعضلـة الاسـاس.الاول يحمـل المقـدس علـى أكتافـه ويحـاول عـدم إغضابهـا هـذا المفهـوم لمـن لا يسـتعمل العقـل سـقط مـع سـقوط آخـر خليفـة عثمانـي وتجـارب المجتمـع الـذي حكـم بواسـطة المقـدس غربـاً وشـرقاً جعلـت مـن المجتمـع يبحـث

سياسة

عن خلاصه من خارجه(تحالف العرب مع الافرنج للخلاص من خلافة ال عثمان) ووصمة الخيانة لدى الأتراك للمسلمين العرب ما زالت قائمة ومحل جدل داخل المجتمع التركي .كما والعربي الإسلامي مؤخرا شهدنا ان الأيديولوجيا سقطت بذات الفخ حيث بحثت مجتمعات عدة تحديداً تلك التي تحكمها الأيديولوجيا (سورية العراق)عن الخلاص من خارجها والأمر يسري على الاخوان المسلمين الذين تظللوا بالإسلام وقدموا خدماتهم للغرب الاستعماري كما فعل العرب سابقاً وأصابهم ما اصاب الغراب الشهير.

المجتمع الدولي اليوم مكوناته الدول، بصرف النظر عن النظام الذي يحكم هذه الدولة او تلك بعد الحربين العالميتين جرى تنظيم العلاقة بين الدول كما وإرساء قواعد حقوق للأفراد والجماعات ولكافة الأنشطة الدولية سلماً وحرباً من خلال هيئة الامم بعد الحرب الاولى والأمم المتحدة بعد الثانية واجهزة اخرى مختصة اقتصادية واجتماعية وثقافية.

يتحكم الغرب بمفاصل القواعد التي وضعت ويلجأ إلى تحشيد الرأي العام الدولي ضد الدول التي لا تدور بفلكه لانتهاكها هذه القاعدة او تلك ويلجأ لمجلس الامن في احياناً كثيرة وعند اصطدامه بفيتو ما يشكل تحالفاً لدول تدور في فلكه حتى ولو كانت احداها تكسر القاعدة التي يواجه فيها الدولة المنتهكة ونماذج أوكرانيا و(إسرائيل) حاضران بقوة لسياسة الكيل بمكيالين.

ان طوفان الأقصى فتح ثغرة يمكن معها لدول الشرق البدء بالتفكير خارج الصندوق فالرأي العام الدولي تحديداً الغربي (الشرقي منها غائب كلياً) اصيب بالذهول جراء الغطرسة الغربية ويحاول جاهداً تغيير قواعد اللعبة إلا انه بحاجة من دول الشرق المستهدفة في دينها وايديولوجيتها ومواردها ان تقدم نموذج سياسي مغاير لما هو قائم تحديداً فيما خص حقوق الانسان والعدالة على ان يلحق بهما ولو بعد حين ديموقراطية حقيقية غير تلك التي يتشدق الغرب مطالباً بها ويلجأ لمحاربتها عندما تأخذ طريقها في دول العالم الثالث .

سياسة

خطوة مستهجنة!

د. عبد الله الطوالبة

كأنه لا يكفينا القواعد العسكرية الأميركية والغرب أطلسية الجاثمة على صدورنا، ليضاف إليها افتتاح مكتب اتصال لحلف النيتو في الأردن.

أما بيان وزارة الخارجية في ديرتنا الأردنية، المتعلق بافتتاح هذا المكتب المشؤوم، فقد جانبه التوفيق وما نرى الحقيقة إلا مدابرة له ومُنكِرة. البيان في مطلق الأحوال يندرج في إطار المضحك المبكي، وأقرب ما يكون إلى محاولة مرتكب فضيحة التغطية على فعلته. اللغو هنا، والكلام الفارغ من أي مضمون، أظهر من أن نحتاج إلى تبيينهما وإطالة القول فيهما. استهلت الوزارة بيانها بلفت نظر القارئ إلى "أهمية دور مكتب النيتو في تعزيز التعاون مع الحلف"، وكأن النيتو جمعية خيرية تقيم علاقات "إنسانية" مع الدول وليس علاقات استتباع وإخضاع وإملاء. ولم يفُت الوزارة أن تبيع قارئ بيانها ما استطاع كاتبه تضمينه من أوهام وتعمية على الحقيقة. فالمكتب بحسب البيان، "أُعلنت نية انشائه في البيان الختامي لقمة النيتو في ليتوانيا 2023". وقررت الوزارة "أن افتتاحه علامة فارقة في شراكة الحلف الاستراتيجية العميقة مع الأردن". أي علاقة شراكة استراتيجية بين حلف عدواني، كما يشهد تاريخه ويؤكد، مدجج بأحدث الأسلحة التقليدية والنووية، ودولة بحجم الأردن تكابد ظروفًا اقتصادية قاسية وبطالة متفشية وجيوب فقر تتسع؟!!!

وأية فواحش لفظية تقارفها الوزارة بحشو بيانها بعبارات من نوع "المكتب سيسهم في الحوار السياسي والتعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك"؟!!!

فمن قال للوزارة أن حلف النيتو معنيٌ أصلاً بالحوار مع أي طرف كان، وخاصة الحوار السياسي؟!!!

وهل لوزارة الخارجية في ديرتنا الأردنية أن تُطلعنا على مجالات الاهتمام المشترك بين الأردن وحلف النيتو؟!!!

كما طاش سهم الوزارة أكثر ودابرها الصواب، في إتيانها على ذِكر "مكافحة الإرهاب" في البيان. بطبيعي أمر هذا الحلف العدواني الشرير، فإن مفهومه للإرهاب هو ذاته المعتمد في القاموس السياسي الأميركي والصهيوني. فارتكاب حرب ابادة بشعة في غزة بمشاركة أميركية مباشرة، جل ضحاياها من الأطفال والنساء، ليس ارهابًا. أما دفاع الشعب الفلسطيني عن حقوقه المشروعة، وأهمها حقه في الحياة والحرية والاستقلال في مواجهة عدو عنصري استعماري احلالي يحظى بدعم

سياسة

أميركي وغرب أطلسي ناتوي مفتوح، فهذا ارهاب!!!

إذا كانت حقيقة حلف النيتو غير مُدرَكَةٍ لعقل وزارة الخارجية، فنحن نُذكرها بها. هذا الحلف منذ إنشائه سنة 1949، كان وما يزال أداة أميركا للعدوان والابتزاز ونهب ثروات الشعوب والتدخل في الشؤون الداخلية التي لا تروق سياساتها للبيت الأبيض. أما الأدلة فكثيرة، آخرها المشاركة في العدوان على العراق سنة 2003 وقبل ذلك سنة 1991، والمشاركة في تفكيك يوغوسلافيا السابقة، والتدخل في أفغانستان، يُضاف إلى ذلك المواجهة العسكرية المباشرة مع روسيا على الساحة الأوكرانية.

على صعيد قضايانا العربية، وأولها القضية الفلسطينية، فإن توجيهات واشنطن وسياساتها هي بوصلة الحلف. وعليه، فإننا نستهجن افتتاح مكتب اتصال للنيتو في الأردن بالتواقت مع حرب إبادة جماعية بشعة يواصل الكيان الصهيوني ارتكابها في غزة، منذ عشرة أشهر، بدعمٍ أميركي مفتوح سياسيًّا وماليًّا وعسكريًّا. هذه الخطوة غير الموفقة، تضع الأردن في موقف نقيض لمصالح أمته، وعلى الضد من التزام شعبه الأبي في الدفاع عن قضاياها العادلة، وبشكل خاص القضية الفلسطينية.

على الصعيد الدولي، يأتي افتتاح المكتب في زمن يشهد تحولات متسارعة باتجاه التعددية القطبية، وبروز روسيا والصين كلاعبين أساسيين في هذا المجال. وليس يفوتنا تذكير الأردن الرسمي بالمواجهة العسكرية بين روسيا من جهة، وأميركا وغربها الأطلسي بما فيه النيتو في الجهة المقابلة، على الساحة الأوكرانية. المواجهة مفتوحة على أكثر من احتمال، وخاصة مع تقدم القوات الروسية على الأرض. في هذا الوقت بالذات، وفي ظل تحولات وظروف كهذه، فإن افتتاح مكتب اتصال للنيتو في الأردن، يُعد انحيازًا لأحد طرفي المواجهة. ولا ندري أي مصلحة للأردن، من الزج به في مواجهة بين قوى دولية نووية كبرى؟!!!

خلاصة القول، افتتاح المكتب المشؤوم، خطوة مستهجنة في توقيتها، بقدر ما هي مريبة ومثيرة للتساؤل في أهدافها.

قوميات

احياء يوم الفداء مستمر

• مديرية بيصور تُجدّدُ العهدَ لشهيد الثامن من تمّوز باحتفالٍ حاشد

أحيت مديرية بيصور في منفذية الغرب في الحزب السوري القومي الإجتماعي اليوم الأحد 14 تموز 2024 إحتفالًا حاشداً في ذكرى استشهاد الزعيم في مبنى الرابطة الثقافية الرياضية.
وقد حضر الإحتفال مسؤول حز/ب الله في منطقة جبل لبنان الحاج بلال داغر على رأس وفد، ومسؤول حركة أمل في جبل لبنان الحاج عماد غملوش ممثلًا بوفد من الحركة، رئيس دائرة الغرب في الحزب الديمقراطي اللبناني الأستاذ وليد العياش على رأس وفد، وكيل داخلية الغرب في الحزب التقدمي الإشتراكي ممثلًا بوفد، ممثل التيار الوطني الحر في قضاء عاليه الأستاذ سلطان فياض، الوزير السابق الأستاذ غازي العريضي، رئيس بلدية بيصور ممثلًا بنائبه الأستاذ رياض ملاعب، رئيس بلدية عيتات الأستاذ أمين التيماني رئيس بلدية سرحمول الأستاذ أنور اسماعيل، رئيس بلدية شملان الأستاذ عصام حتي، رئيس بلدية مجدلبعنا الأستاذ روزبا عبدالخالق، رئيس اتحاد البلديات السابق الأستاذ وليد أبو حرب، مخاتير بيصور الرفقاء سعيد العريضي وجميل العريضي، مختار مجدلبعنا الأمين علي عبدالخالق ومختار مجدلبعنا الأستاذ ماهر عبدلخالق، رئيس الرابطة الثقافية في بيصور الأستاذ طلال ملاعب، مدراء المدارس في بيصور وممثلين عن الجمعيات والروابط والأندية.
افتتحت عرّيفة الحفل الرفيقة رحاب العريضي الإحتفال بكلمةٍ وجدانية عن المناسبة، ثم كانت كلمة للطلبة في مديرية بيصور ألقتها الطالبة لارا أمان الدين، ثم قصيدة ألقتها الزهرة بترا يزبك، قبل ان يختتم الإحتفال بكلمة المنفذية التي ألقاها منفذ عام الغرب الرفيق وائل ملاعب.

نعم، بالرغم من اغتيال سعاده، لم ينتهِ دربُ النضال ولمْ تسكُتْ أفكارُ الحقِ القوميِّ ولم تجفَّ دماءُ شهدائِنا، فمنذُ ذاكَ التاريخِ وحتى يومِنا هذا وقافلةُ الشهداءِ تسيرُ أمامَنا، تنيرُ لنا الطريقَ، فترسّخَ أُسُسَنا ومرتكزاتِنا.

قوميات

قوميات

القومي من ملبورن...نحن لسنا في مأتمٍ بل في عرس البطولة والشهادة

بمناسبة ذكرى استشهاد الزعيم سعادة نظّمت منفذية ملبورن في الحزب السوري القومي الاجتماعي لقاءً حضره عدد من الامناء والقوميين والمواطنين والأصدقاء وممثلي الأحزاب الحليفة وجمعيات وأندية وحشد من أبناء الجالية السورية في استراليا.

إستُهِلَ الإحتفال بالنشيدين الوطني الاسترالي والسوري القومي الإجتماعي بعدها كان وقوف دقيقة صمت لروح شهيد تموز و شهداء الحزب.

اولى الكلمات كانت للصحافية ريم ديب ممثّلة وكالة سانا للأنباء التي تحدّثت عن معنى الشهادة و دور الحزب في مواجهة الاعداء و وقوفه إلى جانب
الدولة في الشام في مواجهة الارهاب والتكفير.
بعدها القى ناظر التنمية المحلّية الرفيق مجد عيسى كلمة حول المناسبة باللغة الإنكليزية و دور الاجيال الشابة في استمرار شعلة النهضة.

ثم كانت كلمة الاحزاب الحليفة ألقاها مسؤول حركة امل السيد يحي زغيب اكّد فيها على عظمة سعاده وشهادتِه وعلى نهج المقاومة الملتزمين به إلى جانب القوميين و القوى الحليفة الأخرى وإنّ ما تتعرّض له غزة اليوم ليس إلا بداية نهاية دولة العدو وتأكيداً على عظمة سعادة و استشرافه منذ ما قبل قيام دولة الاغتصاب.

كلمة الحزب قدّمها العميد الامين سمير الأسمر وابرز ما جاء فيها:

سَقَط انْطَون سَعَادَه فِي سَاحَةِ الشَّرَف وَهُوَ يحْمِلُ الْأُمَةَ فِي جَوَارِحِه،هُوَ الَّذِي عَلَّمَهَا كَيْفَ تُقَابِلُ الْمَوْتَ بَعْدَمَا عَلَّمَهَا كَيْفَ تُقَابِلُ الْحَيَاةَ!!
إنْ قَاتِلِيه خَرَقُوا أَعْظَم صَدرٍ بِأَحقرِ رَصَاصَةٍ وَلَكِنْ الرَّصَاصَ سَيَحْمِل اسْمَهُمْ و إجْرَامَهمْ إِلَى الْأَبَدِ وَ ذَلِكَ الصَّدْرُ سَيَحْمِلُ عَظَمَةَ اسْمِ صَاحِبِهِ إِلَى الْأَبَد و عَبرَ الدُّهُورِ.
وَذَلِكَ الْمُرَبَّعُ مِنْ الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ عَلَى جَنَاحِ بَيْرُوت الَّتِي احْمَرَّتْ بِدِمَاءِ سَعَادَة، ارْتَفَعَتْ بِمَوْاكِبِ شَهِدَائِنَا تَزَوَّبعُ بِضِيَاءِ الدِّمَاءِ عَلَى الْافَاقِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أُمَّتِنَا.
نَحْن لَسْنَا فِي مَأْتَم بَلْ فِي عُرْسِ الْبُطُولَة،نَحْن لَسْنَا فِي مَأْتَمٍ بَلْ فِي عُرْسِ الشَّهَادَةِ وَ الشَّهِيدُ يَبْتَسِمُ هَازِئاً مِنْ الْمَوْتِ وَ مِنْ الْقِتْلَةِ.
التَّارِيخ عَلَّمْنَا أَنَّ الْبُطُولَات الأسْمِى تِلْكَ الَّتِي تُتَوَّجُ بِالْفِدَاء،و الثَّامِنُ مِنَ تَمُّوزَ 1949 يُحَاكِي

قوميات

بِمُجَرِيَّاتِه وَ مَعَانِيه أَمْجَد الْمَلاَحِم و أَكْثَرهَا نُبْلاً و شَرَفًا و عَزّا،حَيْثُ بَلَغَتِ الْبُطُولَةُ حَدَّ الاِسْتِشْهَادِ.
يَا أَبْنَاء أُمَّتِي,كُلَّمَا اشْتَدَّتِ الأَخْطَارُ تَفَاقَمَتِ الصِّعَاب وازْدَادَتْ حَاجَة الأُمَةِ لَكُمْ وَ كَثُرَتْ مَسْؤُولِيَّاتكُمْ وَ وَاجِبَاتكُمْ وَعَظمَ دُورُكُمْ فِي السَّيرِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ نَحْو نُورِ الشَّمْسِ لأَنَّكُمْ أَنْتُمُ أَمَلُ الأُمَةِ الْوَحِيد.
تَخُوض أُمَّتُنَا اليَوْمَ مَعَارِكًا عَلَى جَبَهَاتٍ عِدَّيدة، فجَنُوبًا تَقُومُ الْعِصَابَاتُ الصِّهْيَوْنِيَّةُ بَابَادةٍ جَمَاعِيَّةٍ مِمَّنْهجةٍ فِي غَزَّةَ الْجَرِيحَةَ، وَ فِي كَامِلِ تُرَاب فِلَسْطِينَ الْمُغْتَصَبَةَ، فِي الْجَنُوبِ وجَنُوب الْجَنُوب، فالْمَعْرَكَة وَاحِدَةٌ،هِيَ مَعْرَكَةُ الدِّفَاع عَنْ سِيَادَة الْأُمَّةِ وَ حُقُوقِنَا الْقَوْمِيَّة،جَنْبًا إِلَى جَنْبِ نُقَاتِلُ مَعَ الْمُقَاوَمَة الْبَاسِلة بِكُلِّ فَصَائِلَها فِي لُبْنَانَ وَ فِي فِلَسْطِينَ الحَبِيبَةِ،نَوَاجهُ المَجَازِرَ و الاِسْتِيطَانَ وَ مَشَارِيعَ تَصْفِيَةِ الْقَضِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ الَّتِي هِيَ جَزْءٌ لاَ يَتَجَزَّأُ عَنْ الْقَضِيَّةِ الْقَوْمِيَّةِ و بِالتَّالِي لاَ شَرْعِيَّةَ حُقُوقِيَّةً لَأِيِّ فَرْدٍ أَوْ جِهَةٍ أَوْ دَوْلَةٍ أَوْ سَلَّطَهُ تقومُ بِالتَّنَازُلِ عَنْ حَبَّةِ تُرَابٍ وَاحِدَةٍ أَوْ قَطْرَةِ مِيَاهٍ وَاحِدَةٍ مِنْ فِلَسْطِين.
أَنَّهُ الْحَقُّ الْقَوْمِيّ نُقَاتِلُ بِكُلّ قُوَّتِنَا لِاسْتِرْدَادِه غَيْرَ آبِهِينَ بِالْمَطْبّعين وَ الْمُسْتَسْلِمِين و تُجَّارَ كَامِب دِيفِيد و وَوادي عَرَبَة و أَوْسُلو الْعَلَنِيَّة مِنْهَا وَ السِّرِيَّة مَعَ كُلِّ مُلْحَقَاتِهَا.
أَمَّا فِي الشَّمَالِ فالْخَطَرُ التُّرْكِيُّ مَا زَالَ قَائِمًا وَ يَسعَى إِلَى قَضْمِ أَرَاضٍ سُورِيَّةٍ جَدِيدَةٍ و احْتِلاَلِ أَمِيرْكِيّ أَمْعَنَ فِي سَرِقَةِ مُقَدَّرَاتِ سُورِيَّة مِنْ مَصَادِرِ الطَّاقَةِ و الْقُطْنِ وَ الْقَمْحِ.
أإِنْ أُمَّتَنَا مُجْتَمَعٌ وَاحِدٌ وَضِمْنَ هَذِهِ الْهُوِيَّةِ انْصَهرَتْ كُلُّ الْجَمَاعَات والثَّقَافَات والْمُعْتَقَدَات وَبِهَا تُشْكِلَّ مَزِيجٌ مُتَنَوِّعٌ عَبْرَ التَّارِيخِ وَ انْصَهرَ فِي هَذِهِ الأَرْضِ وَ شَكْلَّ هَوِيَّةً وَاحِدَةً تَحْفَظُ الْجَمِيعَ وَ تَصُونُ الْقَنَاعَات وَ الْمُعْتَقَدَات فِي أُمَةٍ وَاحِدَةٍ وَ مُجْتَمَعٍ وَاحِدٍ.
أَيُّهَا السُّورِيَّونَ الْقَوْمِيّونَ الاِجْتِمَاعِيّون,لاَ تَحِيدوا البَوْصَلَةَ عَنْ قَضَيْتُكِمْ الْقَوْمِيَّة نَحْو قَضَايَا فَرْعِيَّةٍ أَرَادَهَا الْعَدُوُّ لَكُمْ لِتَشَتيتِ قُوَاكمْ.
حَارِبُوا دَعَوَاتِ الْفِتْنَةِ وَ التَّقْسِيمِ، التَّارِيخُ يُعِيدُ نَفْسَهُ. عَادَتْ أَبْوَاقُ الاِنْعِزَالِ و الطَّائِفِيَّةِ تَنْعَقُ مِنْ جَدِيدٍ. كَوْنوا لَهَا بِالْمِرْصَادِ، فَأَنْتُمْ رَأْسُ الْحَرْبَةِ فِي هَذِهِ الْمُوَاجَهَةِ الَّتِي تُدِيرُهَا السِّفَارَاتُ وَ دَوَائِرُ الْمُخَابَرَاتِ الْغَرْبِيَّةِ إِلَى جَانِبِ بَعْضِ الأَقْزَامِ مِنْ يَهُودِ الدَّاخِلِ الْمُتَآمِّرِينَ عَلَى شِعْبَهِمْ و وطنِهم وَ عَلَى الْمُقَاوَمَةِ الَّتِي رفعَتْ رَؤُوسَنَا فِي هَذِهِ الْمُوَاجَهَةِ الْمَلْحَمِيَّةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِل.
أَمَّا مَنْ دُعِا و سَعَى لِتَصْفِيَةِ الْحِزْبِ السُّورِي الْقَوْمِيّ الاِجْتِمَاعِيّ، فكَانَ هُوَ الْمُصَفَّي. إِن عَملَكم وَ نَهْجَكم الْيَوْم، مَا هُوَ إِلاَّ اسْتِمْرَارٌ لِلنَهجِ الَّذِي أَسَّسَهُ شَهِيدُ الثَّامِنِ مِنَ تَمُّوز الَّذِي خَتَمَ رِسَالَتَه بِدَمِه. فَأَنْتُمْ أَمْنَاءٌ لِعَقِيدَتِه أَوْفِيَاءٌ مُخْلِصونَ لِحِزْبِه و شُهَدَائِه.
الْخَلاَصُ هُوَ الْمُقَاوَمَةُ الْبَاسِلةُ فِي فِلَسْطِينَ ولُبْنَان و الشَّام وَ الْعِرَاق إِلَى جَانِبِ الْيَمَنِيِّينَ الأَشِدَّاء الأَشاوس فِي هَذَا الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ الْمَخْطُوفِ ،وَ لاَ نَنْسَى شُرَفَاءَ شَعُوبِ هَذَا الْعَالَمِ الَّذِين انْتَفضوا نَصرَةً لِغَزَّةَ و فِلَسْطِينَ رَغْمَ تُوَاطُؤ الدُّوَلِ و الأَنْظِمَةِ.

قوميات

تَحِيَّة لِحَضْرَة الزَّعِيم انْطَون سَعَادَةُ فِي ذِكْرِى اسْتِشْهَاده،تَحِيَّة لِجَمِيع شُهَدَاءِ أُمَّتِنَا الَّذِينَ يَرْوُونَ تُرَابَ أُمَّتِنَا بِدِمَائِهِمْ الطَّاهِرةِ كُلَّ يَوْم.
نَخْتِمُ هَاتَفينَ لِلنَّصْرِ الاْتِي لِتَحْيَ سُورِيَّة و لِيَحْيَ سَعَاده .

واختُتِم الاحتفال بكلمة للرفيق ايمن سلوم شاكراً الحضور وكلّ من لبّى هذه الدعوة.

قوميات

قبرص نجمة الهلال السوري الخصيب

د.جهاد نصري عقل

عندما يقرّر أنطون سعادة "أنّ قبرص هي قطعة من الأرض السورية في الماء، وأنّ تكوينها الجيولوجي من تكوين هذه الأرض، وموقعها الجغرافي يجعلها تابعة له.."، فإنّه قرار العالم المتيقن من صحة ماذهب إليه، وما أكّده علماء الجغرافيا الطبيعية بفروعها.

أولا: تكوين قبرص الجيولوجي: يؤكد الجيولوجيون أنّ جزيرة قبرص تشكّلت في الدور الجيولوجي الثالث عند حدوث غور الانهدام في سورية الطبيعية. وبفعل الحوادث الجيولوجية والحركات التكتونية انفصلت الجزيرة عن جبال أنتي طوروس التي تشكّل حدود البيئة الطبيعية السورية في الشمال الغربي. يتسابق الجيولجيون في تقديم الأدلة على ذلك من تشابه وحدة المواد الطبيعية والتربة والصخور، إلى اعتبار جبال ترودوس في السلسلة الجنوبية الغربية في الجزيرة امتداد لجبل الأقرع في الشام، وإلى التأكيد على اتصال الجزيرة حتى اليوم بالشاطئ السوري عبر عمق المياه. وتبنت هذه النظرية المؤسسات العلمية وغيرها. فورد، مثل، في الانسكلوبيديا الأميركانية:" إنّ قبرص كانت في زمن ما تتصل بآسيا (الشاطئ السوري). كما أكّد العالم الفرنسي

قوميات

دوبرتريه هذه الحقيقة بعد سلسلة من الدراسات في تكوين التضاريس السورية. ويؤيدها اليوم كلّ دارس وباحث في هذا الشأن، وعلى سبيل المثال لا الحصر يقول مؤيد الكيلاني: "إنّ أميز شيء في شكل قبرص الجغرافي هو امتداد لسان من الجزء الشمالي منها نحو نحو ساحل الاقليم السوري، بما يشبه عين الزرافة المشرئب، كأنّ الطبيعة أبت إلا أن تترك الأثر الجيولوجي السرمدي الذي يشير إلى اتصالها الطبقي بالساحل المذكور.. (1) . حتى تضاريس الجزيرة هي نفسها في الوطن الأم، تتألف من سلسلتي جبال كيرينيب وترودوس، يتوسطهما سهل مركزي هو سهل ميسوري. وهي أقرب ما تكون في الشبه إلى سلسلتي جبال لبنان يتوسطهما سهل البقاع. ليست قبرص هي الجزيرة الوحيدة من الأرض السورية في الماء، هناك عشرات الجزر، مقابل الشاطئ السوري، وفي الخليج العربي، وقد تقع حوادث جيولوجية جديدة تؤدي إلى فصل بعض أشباه الجزر عن اليابسة السورية. فهل تفقد الأمة الحقّ بها؟ علما أنّ هناك العديد من بلدان العالم تمتلك عشرات، بل مئات الجزر، وهي تفوق في بعضها مساحة جزيرة قبرص فهل هذا يعني الشكّ بانتمائها إلى تلك الأوطان؟

ثانيا: موقع قبرص الطبيعي: يقول سعادة: " أمّا جزيرة قبرص فترون موقعها في حضن خليج الاسكندرونة وذراعها ممتدة نحو الخليج، فكأنّها تقول من هذه الأرض أنا، وإليها أنتمي. إنّ هذه الجزيرة تكاد تكون ملتصقة بالشاطئ السوري.. "(2) .
يحتضن خليج الاسكندرونة السوري قبرص كما تحتضن الأم طفلها، فهو منها، ولكن سنّة الحياة فصلته عنها، لتستمر وحدة الحياة في التنامي، ترقى نحو الخلود. وهكذا فانفصال الجزيرة عن الوطن الأم لا يتنافى وصلتها الحقيقية به، فهي سورية المنشأ والانتماء.
إنّ قبرص تسبح في المياه الاقليمية للشاطئ السوري، تقع في الزاوية الشرقية الشمالية منه، على بعد 64 كلم من رأس عماطور في كليكيا المحتلة من تركيا، وعلى بعد 95 كلم من من الجبل الأقرع، مساحتها 9251 كلم2، وهي الأقرب من الساحل السوري من أقرب جزيرة يونانية تقع على بعد 480كلم، وهي جزيرة رودوس. وهذا يعني أنّه من حيث المسافة فهي الأقرب للساحل السوري من الأراضي التركية واليونانية. ...

ثالثا: أهمية قبرص الاستراتيجية: لعبت قبرص دورا هاما في الحفاظ على سلامة الوطن السوري عبر التاريخ، وكان لمركزها الاستراتيجي أهمية كبرى في في الحفاظ على سلامة الوطن كما كان له دوره في الحفاظ على نجمته، فسلامة الوطن واحدة متكاملة لا تتجزأ.
أثبتت أحداث التاريخ إنّ حياة الأمم هي حياة حقيقية، وسلامتها ضرورية لسيادتها واستمرارها وارتقائها. فضلا عن أنّ حياة الأمة لا تتأمن إلا بوحدتها وابعاد الأخطار عنها، من هنا فالوحدة الاستراتيجية العسكرية للأمة ضرورية من خلال إعداد جيش قويّ لصيانة سلامة الأمة في معترك الصراعات على المصالح.

قوميات

منذ فجر التاريخ تنبه أبناء هذه الأرض لوحدتها فعملوا على تحقيقها في مراحل متعددة. كذلك لاحظ الطامعون بهذه الأمة هذه الحقيقة، فاحتلوا هذا الوطن ومن ضمنه جزيرة قبرص.

السومريون السوريون، منذ أكثر من ستة ألاف سنة أدركوا أهمية هذه الوحدة، فحققوها، فقد ورد على لسان أحد كهنتهم (3):" لقد وحدت بلادي من البحر الأعلى (البحر السوري)، إلى البحر الأدنى (الخليج العربي)"، وحرست شواطىء بلادي بحارس أمين" وهذا الحارس الأمين هو جزيرة قبرص. وفي العام 2750 ق م. وحّد القائد السوري سرجون الأكادي سورية الطبيعية، ومن ضمنها جزيرة قبرص. وبعد حوالي ألف وخمسمائة سنة، يتخذ الفينقيون السوريون من الجزيرة قاعدة بحرية لنشاطهم التجاري في حوض البحر السوري وخارجه.

واتخذ الأشوريون السوريون من قبرص قاعدة عسكرية ومنها انطلقوا لفتح مصر عام 750 ق.م. وبعد العام 332 اشتدّ الصراع بين السلوقيين السوريين والطالسة المصريين للسيطرة على هذا الحصن البحري الاستراتيجي.

في عهد الدولتين الأموية والعباسية اشتد الصراع مع البيزنطيين من أجل السيطرة على الجزيرة، فقاد معاوية بنفسه، ترافقه زوجته، أسطولا بحريا وحرّر قبرص عام 647م. فضمن بذلك أمن البحر السوري، وهو القائل للخليفة عثمان بن عفان:" إنّ قرية من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلاب قبرص وصياح دجاجهم"، وفي ذلك دلالة واضحة على انتماء هذه الجزيرة وأهميتها للبر السوري. وعاد هارون الرشيد في العام 802 م. وأعاد تحريرها بعدما كان البيزنطيون قد استولوا عليها.

ويذكر أنّ الأمير فخر الدين المعني الكبير اشترط في معاهدته مع دوقية توسكانةعام 1608م. تحرير قبرص والحاقها بالوطن الأم، وكتب إلى دوق توسكانة، عندما طالبه بتنفيذ المعاهدة:" قبرص أولا، أوفماغوستا على الأقل"!

في صيف 1960 أعلن المطران مكاريوس رئيس جمهورية قبرص انتماء الجزيرة إلى وطنها الأم(سورية الطبيعية) ، وذلك في مقابلة أجراها معه رئيس الحزب الرفيق جورج عبد المسيح ونشرت في جريدة الحزب السوري القومي الاجتماعي (الجيل الجديد)(4) . فحاكت المخابرات الأميركانية مؤامرة بقيادة اليهودي كسينجر للاطاحة به، فنجحت في ذلك في العام 1974، وسنوضح ذلك في سياق البحث.

رابعا: أهمية قبرص للشاطئ السوري: الطامعون بالأمة السورية لموقعها الاستراتيجي وخيراتها الطبيعية، لاحظوا أهمية قبرص بالنسبة للشاطىء السوري، فأقدموا على احتلال البر السوري انطلاقا من قبرص، وبالعكس. فمنذ الاحتلال المصري، الفارسي، اليوناني، مرورا بالروماني، البيزنطي، الصليبي، وصولا إلى التركي فالبريطاني فالأمريكاني، وهذه الجزيرة تشكّل لهم مركزا حربيا، ومستودعا للأسلحة، ومركزا للأساطيل البحرية والجوية، وساحات لتدريب الجيوش وحشدها، سواء للانطلاق منها نحو آسيا الغربية، أو افريقيا الشمالية، أو أوروبا الجنوبية، وسائر المواقع الهامة في حوض البحر السوري

قوميات

(البحر المتوسط). هذا إلى جانب بناء القواعد العسكرية المجهزة بأحدث التقنيات الحربية.
بعد الحرب العالمية الأولى وتداعياتها، انكشفت الخطّة الاستعمارية-الاستيطانية عبر معاهدة سايكس -بيكو الباطلة، ووعد بلفور اللاحقوقي لتفتيت سورية الطبيعية إلى كيانات طائفية هزيلة، ممّا أدى إلى قيام كيان عنصري يهودي في جنوبها، وخسارة أجزاء خصبة كبيرة من أراضيها ومجموعات من أبنائها في مناطق فلسطين والأهواز وكليكيا والاسكندرونة من قبل اليهود والفرس والأتراك واغراق نجمتها المنيرة في ظلمة الصراعات المذهبية المدمرة .. كلّ ذلك من أجل التمهيد لاقامة "اسرائيل الكبرى" على كامل التراب السوري، بما فيه جزيرة قبرص،
وقد رسم الارهابي مؤسس الصيونية هرتزل خطة دقيقة لاغتصاب قبرص، فكتب في تموز 1902 رسالة إلى الارهابي اليهودي روتشيلد يقول فيها:" علينا أن نهتم بقبرص ونرتب أمورها الداخلية وعبرها يجب أن نكثف اهتمامنا بفلسطين، ولا بدّ لنا أن نحتلها، فاذا استطعنا ان نهجر المسلمين من الجزيرة، حينها يتسنى لنا أن نشتري قبرص من اليونانيين، ونقنعهم بالهجرة إلى أثينا، أو جزيرة كريت. ويجب ألا ننسى أنّ مساحة فلسطين قليلة بالنسبة لليهود، ولا بدّ لنا من مكان قريب من فلسطين، لاسكان اليهود فيه، وقبرص مكان مثالي لذلك، لأنّها قريبة من أرض الميعاد". ويدعي الارهابي الحاخام اليهودي أدين شستال:"إنّ لاسرائيل حقوقا تاريخية على قبرص ".

هكذا نفذت المؤامرة الكبرى على قبرصإنّ بلاء الأمة السورية، وعالمها العربي، بالاتراك والانكليز والفرنسين ومن ثم بالاميركان لا يقلّ بلاء عنها باليهود. فبعد احتلال تركيا للجزيرة على امتداد ثلاثة قرون (1878-1571م)، أقدمت الدولة العثمانية على بيع الجزيرة للبريطانيين بمبلغ 92799 جنيها استرلينيا، وصدق على هذه الصفقة في مؤتمر برلين عام 1878م. على أن تبقى قبرص تابعة لأنقرة اسميا، وتتعهد لندن بتقديم المساعدة العسكرية للسلطة العثمانية، إذ تعرضت لهجوم روسي. ضمّت بريطانيا الجزيرة إليها في مطلع الحرب العالمية الأولى، بعد أن انحازت تركيا إلى جانب الالمان في هذه الحرب، وعملت سياستها خلال 82 سنة على تهيئة الأجواء لتفجير الصراع ا لدموي بين أبناء الجزيرة الواحدة، حتى إذا كان العام 1960، أقدمت بريطانيا على منح الجزيرة "الاستقلال" المشروط بالاعتراف بكيان العدو اليهودي والقبول بوجود عسكري بريطاني على أراضيها، وبعد مرور ثلاث سنوات على اعلان هذا المزيف فجّرت تل أبيب ولندن وأنقرة والمخابرات الأميركانية النزعات الدموية في الجزيرة، وحاولت تركيا مرتين في صيف 1974 وشتاء 1967 اجتياح الجزيرة، إلا أن الظروف الدولية لم تكن مؤاتية لها . ولم تنفع طيلة الستينيات الحلول الواردة من عواصم دول الحلف الأطلسي، في اقناع رئيسها المطران مكاريوس في تقديم التنازلات على حساب وحدة الجزيرة، فأدت الأحداث المتتابعة إلى القطيعة النهائية بين المطران وأثينا في 15 تموز 1974، فردّت اليونان بالتعاون مع المخابرات الأميركانية وعلى رأسها اليهودي كسينجر، بانقلاب

قوميات

أطاح بالمطران الثائر، الذي كان قد أعلن في الستينات انتماء الجزيرة إلى البرّ السوري (راجع هامش رقم 4)، وتمّ تعيين العميل اليهودي "تيكوس سامبسون" رئيسا على الجزيرة. اعتبرت أنقرة أنّ الانقلاب اليوناني موجه ضدها، في الحقيقة جرى بالتنسيق معها، فهاجمت الجزيرة في 20 تموز 1974 واحتلت القسم الشمالي منها بجيش بلغ تعداده مليون ونصف جندي، مدمرة في هجومها المدن السياحية والاقتصادية في البلاد كنيقوسيا وكيرينيا وفماغوستا ولارنكا، واستولت على أخصب الأراضي الزراعية، ومناجم المعادن ومصانعها، وأهم موارد المياه العذبة، وميناء قبرص الوحيد، ومطارها الدولي. وأضحت الجزيرة بعد ذلك مقسمة عسكريا بين ثلاث قوى رئيسية الأتراك في الشمال، البريطانيون في الجنوب والأمريكانيون في المنطقتين. تحكمت بريطانيا بالمواقع الاستراتيجية في القسم الجنوبي في قاعدتي ديكيليا وأكروتيري، حيث تمركز أكثر من 15 ألف جندي، مزودين بأسلحة نووية، وأجهزة تنصت متطورة ومراقبة الكترونية تشارف دائرة عملها، قناة السويس، الخليج العربي، مضيق الدردنيل، وجنوبي الاتحاد السوفياتي سابقا، وطول الشاطىء السوري، ونظرا لأهمية قاعدة أكروتيري فقد أطلق على الجزيرة إسم "حاملة الطائرات الكبرى"،نسبة إلى هذه القاعدة حيث رست أكبر حاملة طائرات بريطانية، وقد استخدمت القاعدتين المذكورتين في حروب 1956و1976و1973، لدعم الكيان اليهودي، وبعد العام 1974 أصبح لواشنطن مركزا ممتازا في هاتين القاعدتين .

أمّا واشنطن فقد سعت لدى تركيا لمنحها قواعد وتسهيلات عسكرية، لاسيما في منطقة كاربازيا القريبة من الشاطئ السوري، إضافة إلى مركز خاص لتدريب المظليين بالقرب من فماغوستا، ومركزي لاسلكي في بلدتي ميامي ليا وبرولا كوس.
إنّ حلف شمالي الأطلسي يسعى إلى تحويل جزيرة قبرص إلى قاعدة عسكرية متطوّرة لحماية مشاريع الاستعمار الجديد في المنطقة، ولضرب حركات التحرّر القومي فيها، ولمساندة "اسرائيل" في حروبها العدوانية الاجرامية على الكيانات السورية والعربية.
إنّ الأمة السورية تواجه خطرا مصيريا حقيقيا على وجودها: تركيا في الشمال ويهوديا في الجنوب، فاذا لم تسارع الأمة بالنهوض والوحدة وانشاء جيش قوي لصيانة سلامة الأمة، فإنّ كياناتها جميعا مهدّدة بالسقوط، الواحدة تلو الأخرى، ومتى سقطت سورية الطبيعية، سقط الحصن الطبيعي للعلم العربي من محيطه إلى خليجه.. فسورية القوية هي الدرع الذي يحمي والسيف الذي يضع حدّا للاعتداءات الخارجية.
إنّ قبرص التي سطع منها نور الفلسفة الرواقية معلمة الفلسفات اليونانية والرومانية والمسيحية والمحمدية وغيرها، وانبعثت من مياهها عشتروت سيدة العطاء والجمال والفداء، وحيث يتفجّر من مدينتها باخوس أحلى نبع هو "نبع الحبّ"، لتعانق مياهه في البحر السوري أقدس نهر"نهر تموز"، نهر الشهادة والبعث والقيامة. إنّ هذه الجزيرة هي سورية، وهي نجمة الأمة في هلالها السوري الخصيب. كانت في البدء وتبقى إلى الأزل "الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية. وهي ذات

قوميات

حدود جغرافية تميزها عن سواها، تمتدّ من جبال طوروس، في الشمال الغربي، وجبال البختياري في الشمال الشرقي، إلى قناة السويس، والبحر الأحمر في الجنوب. شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، ومن البحر السوري في الغرب، شاملة جزيرة قبرص، إلى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق. وتوصف بالهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص ".
(المبدأ الأساسي الخامس من تعاليم الحركة السورية القومية الاجتماعي

الهوامش
1- مؤيد الكيلاني: قبرص جزيرة السحر والجمال، اصدار 1960.
2- أنطون سعادة " المحاضرات العشر، المحاضرة الخامسة.
3- الكاهن هو ايريش وقد ذكره المؤرخالانكليزي ويلز في كتابه"معالم التاريخ".
4- الجيل الجديد: "عشرون دقيقة وعشر أسئلة مع مكاريوس"، العدد106، تاريخ 12 آب 1960، ص7.

قوميات

دراسة حول دستور الحزب القومي - الجزء الرابع

المحامي جوزف السبعلي

الفقرة السادسة: المحكمة الحزبية

أولا : المحكمة الحزبية في دستور الحزب الحالي

بتاريخ 27/8/2001 صدرعن المجلس الاعلى القانون الدستوري عدد 13 وهو يتعلق بالتنظيم القضائي وقد نصّت مواده ان للحزب محكمة عليا تتوزع الى غرف ينتخبها المجلس الاعلى وله حق الإقالة بأكثرية ثلثي أعضائه، وان قرارات هذه المحكمة نهائية ومبرمة وصلاحيتها ان تنظر فيما يلي:

-1دستورية القوانين

-2الخلافات الناشئة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بشأن تفسير مواد الدستور والقوانين

-3الشكاوى المسلكية والنظامية او الادارية ... الخ

يتضح من صلاحيات هذه المحكمة انها مرجع مستقل عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، وهذا ما استدعى وضع أصول تنفيذ وأصول محاكمات وأصول تبليغ وقضاة وممثل للحق القومي وغرف محاكمة وكل هذا هدر للوقت وللطاقات ومبعث للإطالة والمماطلة في صدور القرارات.

قوميات

ثانيا: المحكمة في دستور سعادة المركزي الديمقراطي:

نصّت المادة العاشرة من دستور الحزب ان المجلس الاعلى يجتمع بناء على دعوة الزعيم «...
لحل مشكل ذي نتائج خطيرة في حياة الحزب الداخلية ولتعديل الدستور الحالي ...»

لقد أعطى الزعيم للمجلس الاعلى عندما كان "استشاريا " صلاحية بت الخلافات الخطيرة في الحزب وتعديل الدستور، ومن البديهي ان المجلس الذي له حق تعديل الدستور عندما كان استشاري اً فبصورة اولى له حق تفسيره والنظر في دستورية القوانين بعد ان تفوّض له كامل الصلاحيات، وتكون بالتالي هذه الصلاحيات التي منحت الى المحكمة العليا هي نفسها الصلاحيات التي يمارسها المجلس الاعلى طبقاً لدستور سعادة. امّا لجهة صلاحيات البت في الخلافات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية الممنوح للمحكمة العليا فانه طبقاً لدستور سعادة ولنظرية المركزية الديمقراطية فان المجلس الاعلى هو المختص ببت الخلافات بين مؤسستي المجلس الاعلى ومجلس العمد وأعضائهما باعتباره المرجع القيادي الذي تتركز فيه كل السلطات وفي حال أصبح عدد اعضاء المجلس الاعلى 96 عضواً وما فوق وانتخاب العمد من بينهم يصبح من الطبيعي والبديهي ان ي بت اي خلاف بين المؤسستين في اجتماع المجلس الاعلى والاقلية تخضع لقرار الاكثرية وقرارات المجلس ملزمة التنفيذ وبذلك ينتهي الصراع بين المؤسستين المستمر منذ استشهاد سعادة. وعليه، فان المحكمة العليا المستقلّة لا مبرر ولا مسوّغ شرعي او دستوري لها وهي موضع خلاف إضافي بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وليست حلًا لمشاكلهما وان صلاحياتها ودورها وقراراتها ستؤدي الى المزيد من النزاعات.

اما لجهة نظر هذه المحكمة العليا في الشكاوى المسلكية والادارية المقدمّة بحق أعضاء الحزب ومسؤوليه يمكن ايجاد صيغ متعددة للنظر والبت بها منها ان تنتخب من المجلس الاعلى هيئة تسمّى محكمة او لجنة تحقيق او لجنة تأديبية تحقق مع المشكو منه الذي يعطى حق الدفاع وترفع نتيجة التحقيق والقرار الذي اتخذته الى المجلس الاعلى باعتباره القيادة العليا للحزب الذي له حق التصديق على القرار او تعديله او ابطاله.

ولما كان مجلس المندوبين هو المرجع الاعلى الاخير في الحزب فبتم انتخاب هيئة من بين أعضائه)تسمى محكمة عليا او لجنة تحقيق عليا او لجنة تأديبية عليا(تكون صلاحياتها البت في الطعون المرفوعة اليها والمتعلقة بقرارات المجلس الاعلى ونظاميتها وصحتها وانطباقها على الدستور كما تبث وتنظر في عقوبة الطرد الصادرة عن المجلس الاعلى بحق الاعضاء والمسؤولين وترفع نتيجة تحقيقاتها وقراراتها الى مجلس المندوبين باعتباره السلطة العليا في الحزب الذي له حق التصديق او تعديل او

قوميات

إبطـال قـرارات هـذه الهيئـة، ويحـدّد نظـام الهيئـة المنتخبـة مـن المجلـس الاعلـى والهيئـة المنتخبـة مـن مجلـس المندوبيـن بقانـون علـى حـده.

الفقرة السـادسـة: الامناء

أولًا: الإمناء في دستور سعادة المركزي الديمقراطي

وضـع الزعيـم المرسـوم الدسـتوري عـدد سـبعة المتعلـقّ برتبـة الأمانـة، ومنـح عـدد اً مـن الامنـاء هـذه الرتبـة. خـلال فتـرة سـفره القسـري الـى المغتربـات، انتخـب المجلـس الاعلـى عضوييـن اضافييـن الـى المجلـس مـن غيـر الامنـاء، فلـم يوافـق سـعادة وطلـب ان يكـون العضـوان مـن بيـن الإمنـاء .ان هـذا الاجـراء في موقعـه الصحيـح اذ ان الامنـاء اختارهـم الزعيـم بصفتـه المعبـرّ عـن إرادة القومييـن التـي منحـوه اياهـا عنـد قسـمهم بالانتمـاء الـى الحـزب، وبالتالـي ان انتخـاب عضـو المجلـس الاعلـى مـن الامنـاء يحـول دون انتخـاب أعضـاء مجلـس اعلـى وفـق وجهـات نظـر أو مصالـح الأفـراد فـي المجلـس الأعلـى ودون موافقـة القواعـد الحزبيـة ،وهـذا الاجـراء هـو مؤقـت كـون مجلـس المندوبيـن فـي حينـه كان دوره استشـاري اً، ولـو كان الزعيـم يرغـب ان يتـم انتخـاب أعضـاء المجلـس الأعلـى مـن الامنـاء بصـورة حصريـة دائمـة لـكان مـن البديهـي ان يـرد فـي مرسـوم منـح رتبـة الأمانـة نـص واضـح بـأن ينتخـب أعضـاء المجلـس الأعلـى مـن الامنـاء.

إثـر استشـهاد سـعادة كان يقتضـي ان يجتمـع مجلـس المندوبيـن باعتبـاره المرجـع الاعلـى والسـلطة العليـا فـي الحـزب طبقـاً لمـا ورد في مرسـوم الطـوارئ الذي نـصّ انه «عنـد اعتقال الزعيـم والهيئـة الإداريـة المعاونـة لـه يجتمـع مجلـس المندوبيـن وينتخـب قيـادة جديـدة»، ويتـم بنـاء لذلـك انتخـاب مجلـس أعلـى يتولـّى قيـادة الحـزب، فتطبـق الديمقراطيـة كاملـة فـي الحـزب بأرقـى أشـكالها ومظاهرهـا، ولكـن مـا حصـل خـلاف ذلـك تمامـاً فقـد تنـادى الامنـاء، وانتخبـوا مجلـس أعلـى جديـد دون الأخـذ بعيـن الاعتبـار مـا ورد فـي مرسـوم الطـوارئ ودون احتـرام إرادة القومييـن.

ثانياً: الامناء في دستور الحزب بعد استشهاد سعادة

لقـد نصّـت التعديـلات الدسـتورية الحزبيـة اللاحقـة لاستشـهاد سـعادة ان يمنـح المجلـس الاعلـى، وليـس مجلـس المندوبيـن، رتبـة الامانـة الـى الامنـاء وفـي المقابـل ان الامنـاء ينتخبـون المجلـس الاعلـى وهـذه مخالفـة صارخـة للديمقراطيـة فـي الحـزب. طبقـاً لمفهـوم سـعادة.

فـي مطلـع العـام 2000 تـم انتخـاب لجنـة منـح مـن قبـل الهيئـة الناخبـة فـي الحـزب) اي مـن

قوميات

أعضاء مجلس المندوبين والامناء (فانتقل الحزب الى مرحلة اصبحت فيها هذه اللجنة تنوب عن إرادة القوميين في اختيار الإمناء، لا بل عملياً في اختيار أعضاء المجلس الأعلى وانتخاب رئيس الحزب وهذا ما الحق بالحزب أضراراً كبيرة لا مجال لعرضها في هذه الدراسة.

ثالثا: كيفية مشاركة الأمناء في إنتخابات الحزب

أ.عدم مشاركة الأمناء

ان الحل السليم والصحيح والمرتكز الى نهج سعادة الدستوري هو ان يشارك الامناء في الترشّح والانتخاب مثل كافة أعضاء الحزب وان ينتخب مجلس المندوبين اعضاء المجلس الاعلى من بين أعضائه ويتساوى في ذلك الأمناء والرفقاء.

ب.مشاركة الأمناء

ان مشاركة الامناء في انتخاب أعضاء المجلس الاعلى وانتخاب أعضاء المجلس من بينهم، اصبحت مسألة تراثية لها جذور عميقة في تاريخ الحزب. وقد اعتاد القوميون على مشاركة الامناء في انتخاب المجلس الاعلى. وفي حال كانت لدى القوميين رغبة جامحة في اشراكهم

وكانت هذه إرادتهم ففي هذه الحالة وحرصاً على تطبيق الديمقراطية في الحزب يقتضي ان يتم في الحالتين معاً في حالة انتخاب اعضاء المجلس الاعلى من بينهم و/أو في حالة اشراكهم في انتخابه ان يوافق مجلس المندوبين على منحهم وهذا يتطلب وضع قانون على حدة يجيب على جملة من الاسئلة من بينها:

1- كيفية تقييم الامناء واختيارهم؟ 2-عدد الامناء الجدد والقدامى؟ 3- هل يشاركوا بشكل دائم في الانتخابات ام في دورة واحدة او دورات انتخابية محددة؟ 4- هل يعتبر الامناء جزءاً من السلطة العليا وبالتالي جزءاً من سلطة القرار ام يشاركوا فقط في الانتخابات ؟ 5- هل يتم انتخابهم من مجلس المندوبين مباشرةً ام يتم انشاء لجنة منح تعد ملفاً لكل أمين وتدرسه وتقدّم تقريراً الى مجلس المندوبين لإتخاذ القرار كون مجلس المندوبين هو فقط المخول وصاحب الحق بمنح رتبة الامانة بعد استشهاد سعادة؟

ان هذه الاسئلة وغيرها يقتضي دراستها وصياغة تشريع جديد يجيب عليها. مع القناعة انه من المفضل ان يشارك الامناء في الترشّح والانتخاب كبقية أعضاء الحزب وان

قوميات

تقتصر سلطة القرار في الحزب على مجلس المندوبين.
قال الزعيم ان انشاء المؤسسات هو أعظم أعماله. وهو على حق ان المؤسسات الحزبية التي نصّ عليها دستور سعادة صيغت تشريعاتها بكل دقة ووضوح وبلغة علمية سليمة.
بعد استشهاد سعادة طبقت نظرية فصل السلطات وجرت الحزب الى كوارث يدفع القوميون والبلاد بأثرها ثمنها.

يجب الخروج من تطبيق نظرية فصل السلطات في الحزب، خلافه سيستمر الحزب في التآكل والتراجع الى ما لا نهاية، ويجب الاستفادة ليس من نصوص وتجارب الدول الديمقراطية الغربية، بل من تجارب الحزب وتجارب الاحزاب في العالم لصياغة تشريعات جديدة انطلاقاً من دستور سعادة.

ان انهاء نظام فصل السلطات ينهي النزاعات والصراعات الداخلية، ويعود الحزب الى الانتاج فكراً وصناعة وغلالاً، وينجز ما كان يؤمل منه انجازه من مؤسسات اجتماعية وثقافية واقتصادية وتربوية... ويستعيد دوره السياسي والوطني.

قوميات

مصالحة في بيصور بحضور رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي: لتمتين الوحدة الوطنية والوقوف خلف المقاومة

برعاية النائب والوزير السابق وليد جنبلاط ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب تيمور جنبلاط ورئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب السابق طلال ارسلان وحضور رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ربيع بنات واللواء عباس ابراهيم وعدد من ممثلي قادة الأجهزة الأمنية وفعاليات سياسية وبلدية، عقد في بيصور لقاء راية المصالحة بين آل ملاعب، وبحضور شعبي واسع.

شددت المواقف على ضرورة تمتين أواصر الوحدة الوطنية في هذا الظرف الصعب الذي تمر به البلاد، لا سيما فيما يخص التهديدات والأطماع الصهيونية فيه، مع التشديد على الوقوف خلف المقاومة في لبنان وفلسطين كونها الوحيدة القادرة على ردع العدو عن تطبيق مشاريعه.

ثقافة

كم نحن بحاجة إلى هذا الفكر الوحدوي

د. ادمون ملحم

كما عودنا سيادة المطران عطالله حنا، ها هو يقف شامخًا في قلب فلسطين المغتصبة شاهدًا للحق والحقيقة ولقضية فلسطين وقائلاً بكل صراحة ووضوح "كم نحن بحاجة إلى فكر سعاده الوحدوي.. كم نحن بحاجة إلى هذا الفكر الإنساني والقومي.. كم نحن بحاجة إلى هذا الفكر الذي يصوّب البوصلة في الاتجاه الصحيح وخاصة في ظل الأوضاع العصيبة التي يعيشها شعبنا الفلسطيني.. في ظل حرب الإبادة الجماعية التي تستهدف أهلنا في غزة.."

حقاً يا سيادة المطران! لقد شهدت على حقيقة أنطون سعاده هذا الرجل العظيم بعقله الكبير وثقافته الواسعة وعطاءاته الخالدة كما شهدت وأكدت على جرائم العدو ومجازره الإرهابية وحرب الإبادة التي يشنها ضد شعبنا في كل فلسطين.

حقًا، نحن اليوم بأمس الحاجة إلى فكر سعاده وتعاليمه وكلماته التي حذرت من خطر الصهيونية على سورية كلها والتي اعتبرت أن انقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم، كما هو أمر شامي في الصميم، كما هو أمر فلسطيني في الصميم.

في هذه الظروف العصيبة، وتجاه ما يحيط بنا من أخطارٍ عظيمةٍ تُهدّدُ سلامةَ الوطن ووجود الأمة، نحن بحاجة لنستلهمَ الدّروسَ من شهيدِ الثّامنِ منْ تمّوزَ الذي واجه سلطات الإرهاب والظلم والطغيان وعرّى أهل الخنوع المنهزمون، المتعيّشون، المنافقون، والمارقون والساقطون في مستنقعات الذل، والخيانة والعبودية والعار.

ثقافة

نحـن بحاجـة لنهتـدي برؤيـة هـذا الرجـل وتحذيراتـه ولنتمسـك بإيمانـه ومحبتـه وصدقـه وإخلاصه وبمناقبه الجديدة التي تعلّمنا أن نرفض العيش الذليل وأن ندُوس على المثالب المنحطّة ونسحق التنين الشرير سحقًا نهائيًا.
نحن بحاجة اليوم للإقتداء بسعاده وبما يمثّله من تعاليم ومبادىء وأخلاق جسّدها في أعماله ومواقفه والتي كان آخرها وقفة العز، قمة عطاءاته وأسخاها...
نحن اليوم بحاجة للإقتداء بهذا الرجل الذي نَبَذَ الأحقاد الدينية ورفضَ أن تكون الأديان أحزابًا في المجتمع. هذا الرجل جاء بعقيدة الإنقاذ للأمة من مصير الضعف والتشرذم والتضعضع والهلاك داعياً إلى وحدتها الاجتماعية ووعيها الاجتماعي وإلى وقوفها موقفاً واحدًا أمام الأخطار الكبيرة المحيطة بها وأمام الإرادات الأجنبية التي تعمل لتفجير مجتمعنا من داخله بحروب طائفية - قبلية ولاقتلاع شعبنا من أرضه وسرقة مواردنا وثرواتنا.
هذا الرجل الجريء افتتح عهد البطولة الشعبية الواعية، المنظمة في الأمة. فكمْ نحنُ بحاجةٍ لنسير على نهج هذه البطولة المؤمنة وهو القائل: "مارسوا البطولة ولا تخافوا الحرب، بل خافوا الفشل." وهذا الرجل حارب الجبن والتخاذل والأنانية ودعا أبناء شعبه إلى التضحية والصراع والقضاء على الخيانة أينما وجدت..
كم نحن بحاجة للإقتداء بسعاده الذي نسي جراح نفسه ليضمد جراح أمته فنذر حياته في سبيل قضية هذه الأمة، قضية إنهاضها وإنقاذها من أمراضها وتخبطاتها..
نعم يا زعيمي ان شعبنا اليوم بحاجة ماسة إلى شدتك وقسوتك وإيمانك... ألم تكن متشدداً في المسائل الأخلاقية والنظامية ومنبّهاً بان "كل نظام يحتاج إلى الأخلاق. بل ان الأخلاق هي في صميم كل نظام يمكن ان يكتب له ان يبقى"؟
ألم تكن قاسياً بحق المخرّبين والمتطاولين على مصلحة الأمة معلناً بأنه: "لا بأس ان نكون طغاة على المفاسد"؟
ألم تكن قاسيًا ايضاً بحق المشككين بقدرة الأمة وعظمتها والساقطين المتنازلين عن الصراع منذرًا اياهم: "ويل للمستسلمين الذين يرفضون الصراع فيرفضون الحرية وينالون العبودية التي يستحقون"؟
ألم تكن مؤمنًا بحتمية الإنتصار، انتصار قضية الأمة قائلاً: "لو شئنا ان نفر من النجاح لما وجدنا منه مفرًا" شرط ان نستمر بالصراع، ولذلك اخترت الفداء طريقًا لهذا الإنتصار مردداً قبل إعدامك "ان موتي شرط لإنتصار قضيتي"؟
شعبنا اليوم بحاجة ماسة إليك يا زعيمي الخالد، يا منقذ الأمة من ويلاتها وأمراضها وأعدائها. إنه بحاجة إلى فلسفتك الموحِّدة، إلى تعاليمك السامية، وإلى ثورتك التموزية الواعدة...

ثقافة

هـل مـن بوصلـة للفكـر القومـي الاجتماعـي؟

إبراهيم مهنا

مـن الثابـت أن ثقافـة سـعاده كانـت غيـر عاديـة. كانـت واسـعة متنوعـة وعميقـة. قلمـا نجـد فـردا اسـتطاع الجمـع بيـن المعرفـة الشـاملة والمعرفـة العميقـة. كان حالـة لافتـة. ويكفـي أن نلقـي نظـرة علـى المصـادر والمراجـع التـي اسـتخدمها سـعاده خاصـة فـي كتبـه "الإسـلام فـي رسـالتيه" و"نشـوء الأمـم" والصـراع الفكـري فـي الأدب السـوري" ناهيـك عـن مئـات المقـالات المتنوعـة فـي كل الحقـول، لنؤكـد هـذا الأمـر فـي فتـرة زمنيـة قصيـرة جـدا مشـبعة بالانشـغالات العمليـة.
ومـن الثابـت ان سـعاده كان علـى اطـلاع واسـع علـى الفكـر الفلسـفي، والفكـر الاجتماعـي، والاقتصـادي، والدينـي، وجملـة مـن العلـوم الإنسـانية والطبيعيـة.

ومـن الثابـت أن سـعاده كان متابعـا للفلسـفة ولمذاهبهـا ومدارسـها وتاريخهـا وتطورهـا والاسـئلة التـي طرحتهـا وكيـف عالجتهـا، مـن السـورية القديمـة التـي أعـاد تسـليط الضـوء عليهـا واسـتعادتها، وخاصـة الرواقيـة، ثـم اليونانيـة ثـم السـورية اللاحقـة بمسـاريها السـوري-الإسـلامي والأوروبي-المسـيحي وصـولا الـى عصـر الانـوار وعصـر النهضـة، انتهـاء بعصـره، والاشـتباكات العنيفـة التـي خـاض هـذا الفكـر فيهـا، وجملـة النقاشـات التـي أجراهـا. واضـح أن لسـعاده اطلاعـاً عميقـاً علـى مجمـل المذاهـب الفلسـفية كالطبيعيـة واللاطبيعيـة والوجوديـة (الملحـدة والمؤمنـة والصوفيـة) والماركسـية والدينيـة، وعلـى مجمـل مقولاتهـا، والموضوعـات التـي ناقشـت الفلسـفة فيهـا كالوجـود العـام والوجـود الإنسـاني والله والقيم

ثقافة

ونظرية المعرفة والاخلاق والحقيقة وما تفرع منها وغيرها. من الواضح انه كان مطلعاً عليها بدقة وكان له رأي نقدي واضح في كثير من مقولاتها.

من الثابت ان سعاده كان مطلعاً على الفكر السياسي وعلم السياسة ومذاهبه ومدارسه وتاريخ كل منها، والنظريات السياسية وأهم موضوعاتها كالدولة مثلا، وفلسفة نشوئها وأشكالها والمعضلات التي واجهتها، وخاصة النماذج التاريخية كالسورية واليونانية والرومانية والنظريات المعاصرة وصولا الى الدولة القومية او الدولة-الأمة ومفاهيم وكثيرا من المفاهيم السياسية من نظرية العقد الاجتماعي التعاقد (هوبز لوك روسو..) والنقاشات التي رافقتها، والفاشية والنازية، والأقليات، ومفاهيم التمثيل، والليبرالية والديمقراطية والديكتاتورية والاستبداد، والسيادة والثورة والمساواة والطبقة والمصلحة العامة والخير العام والإرادة العامة والإجماع والاشتراكية واليسار والعدالة، والعلاقة الجدلية بين الدين والدولة وغيرها من المفاهيم. كان واضحاً اطلاعه على مجمل التراث الفكري السياسي الأوروبي، والقومية بنظرياتها المختلفة من النظرية الألمانية (وحدة الأصل)، الى نظرية وحدة اللغة، الى نظرية الأهداف المشتركة، الى نظرية النفسية الاجتماعية، الى النظرية الماركسية، أيضا لى تراث عصر النهضة (الشدياق، البستاني، المراش، فرح أنطون، الكواكبي، الشميل، العازوري، الريحاني، خليل سعاده، فيليب حتى...).
ومن الثابت أيضا أن سعاده كان مطلعا على الفكر الاجتماعي وعلمه وفلسفته ومذاهبه وعلم الاجتماع ومدارسه، من المدرسة التطورية الى الانتشارية الى البنيوية والوظيفية ،من ابن خلدون الى اوغست كونت ودوركايهم وسبنسر، وفروع علم الاجتماع كالأنثروبولوجيا (الفيزيائية والثقافية) ولم النفس الاجتماعي وعلم السلالات وغيرها، وكان له رأي نقدي كبير فقدم اسهامات فيها .
ومن الثابت أيضا أن سعاده كان مطلعا على التاريخ (العلم والفلسفة) والنظريات في حقله، فمن تاريخ العالم القديم وتاريخ سوريا وأوروبا (اليونان وروما العصر الحديث وخاصة الحربين العالميتين الأولى والثانية) والتاريخ العالم الاقتصادي الاجتماعي، ومتابعا لعلم الآثار وآخر المكتشفات وما كانت وصلت اليه خاصة في سوريا.

من الثابت أيضا ان سعاده كان مطلعا على الأديان وتاريخها ومعتقداتها وانقساماتها ومذاهبها وقضايا الاختلاف العقدية فيما بينها في تفسيرها او ألفقهية التي نشأت بينها ، والأهم على الاساطير وعلومها، وعلى الفكر الديني وكيفية تطوره وتطور العبادات والطقوس والمعتقدات والرموز والتجربة الروحية، والنظرات المختلفة الى الحياة من السورية الى الهندية الصينية، والدولة الدينية الثيوقراطية، وأجرى قراءة نقدية لها .

والثابت أيضا ان سعاده كان مطلعا على الفكر الاقتصادي وعلمه وفلسفته، ومذاهبه ومدارسه والاشتباكات الحاصلة بينها، ولى مجمل المفاهيم الاقتصادية وتحليله

ثقافة

والنقاشات التي رافقتها ولى تطور الفكر الاقتصادي والأنظمة الاقتصادية من التاريخ الجلي وصولا الى عصره.

من الثابت أيضا ان ساده كان مطلا لى كان الجيوبوليتيك على الأدب ونظرياته ونظريات النقد الأدبي ومفاهيم التجديد والفنون الأدبية كالرواية والشعر والملاحم، والفنون كالموسيقى والمسرح وغيرها ومداسها ونظرياتها المختلفة. ونمضي نعدد في القانون والحقوق والبيئة وغيرها .
كيف نرى اسهاماته ومن اللازم قوله أن هذا العرض ليس لحشد قيمة انبهار إضافية بسعاده حيث لا يقدم الانبهار أي مساهمة فكرية، بل يشكل استخداما خاطئا لجهوده ونتاجه، ان حشد هذه المعطيات لمعالجة مسألة مهمة جدا: لماذا لم ينصرف سعاده الى المتابعة في هذه النقاشات والتوسع في الكتابة والاسهام في كل هذه الموضوعات؟ وعلى أي معيار نقرأ مساهماته؟
الثابت أن لسعاده اتجاها واضحا في كل ما كتب وأسهم: ان نقطة الابتداء هي الأمة: الويل، التيه، الانحطاط، التخبط، وكيفية الخروج منها النهوض الارتقاء.
إذا أي أساس فكري لهذا الخروج؟ أي أساس فلسفي؟ أخلاقي؟ اقتصادي؟ اجتماعي؟ سياسي؟ إنه النظام الجديد الذي أكد في الغاية السعي لتأسيسه. ما هو شكله؟ أسسه؟ هي الأدوات الصالحة لهذا النهوض ولإقامة هذا النظام؟
ما هو المشترك في كل ما ذكرناه سابقا ومن كافة الحقول دون استثناء؟ انه مربوط مشدود متمركز حول هدف واحد: الامة ونظامها الجديد. ?
نعود الى نقطة الابتداء في نص سعاده: ما الذي جلب لى امتي هذا الويل؟ وكيفية الخروج منه؟ واي نظام جديد بديل؟
لذلك قد يبدو من غير المفيد ان يكون فكرنا مشغولا بقضايا التي تشغل الفكر العالمي وموضوعاته ولا بأزماته التي تعبر بالأساس عن مشاكله وخصوصية مجتمعاته ،و قضايا تحرر الأمم عامة، ولا بقضايا الدفاع عن مشكلات الفكر الديني ومآزقه، وقضايا الجندر والنجاسة والعولمة والمثلية، ونظريات نشوء الكون وأصله ومصيره، وخلود النفس وقضايا الخلاص الماورائي، وبتدهور البيئة العالمية وذوبان القطب، وقضايا الحداثة وما بعد الحداثة والإنسانية وما بعد الإنسانية، بقضايا الأمم الأخرى وسيادتها و نظراتها الروحية، ولا بطريقة أدارة شؤون حياتها.

وحدها القضايا المتصلة بحياة امتنا بشكل مباشر من هذه القضايا يمكن ان تشكل اتجاها ثانويا اعما للاتجاه الأساسي المركزي. فنحن مثلا لا نناقش في العولمة، بل نناقش مصالحنا القومية، والعولمة. لا نناقش النظام العالمي الجديد، بل نناقش مصالح أمتنا في ميدان النظام العالمي الجديد.

اذاً نحن معنيون وأخيرا وكأولوية عملية، بقضية حياة أمتنا ومشكلة انحطاطها العقلي

ثقافة

والنفسي والروحي، وتشرذمها، واستعادة هويتها، وسيادتها لى ارضها ولعلى ثرواتها ، و ووحدتها الاجتماعية والروحية ، تخلفها الاقتصادي، وتدهور بيئتها وتصحرها وجفاف مياه أنهارها، وكيفية نهوضها وصمودها وتحرير ارضها المحتلة واعادة دورة حياتها المعطلة بعوامل التجزئة السياسية والاجتماعية ، ورأب علاقتها بتراثها وقيمه الروحية النفسية الاخلاقية، استعادة هويتها واستقلالها النفسي والروحي و ومصالحها، وارادتها ونهوضها وصمودها،

هذا هو اتجاه الفكر الواضح لدى سعاده والذي يشكل محورا واحدا ومجالا واحدا للفكر القومي الاجتماعي ، قد يليه ما يمكن ان يقدمه هذا الفكر، للفكر العالمي كرسالة ومساهمة وعطاء طبعت خطنا النفسي الأخلاقي التاريخي .

ان الفكر الذي يترك قضية حياته وينصرف الى قضايا الأمم الأخرى فكر مختل الأولويات.

اشعر ان اختلالا حاصلا في اتجاه الفكر القومي يتبدى في بعض النزوع أحيانا نحو مسائل قد تبدو من باب الترف، لذلك يبقى ان اعادة تأسيس مقياس او معيار او اتجاه عام وربطه بالاتجاه الذي أسسه سعاده هو مسألة أساسية وضرورية .
اعادة تصحيح بوصلة الفكر هي ضمانة لازمة لعدم تشتته وضياعه.

ثقافة

أولوية القِيَم

شحادي الغاوي

أولًا: في معنى القِيَم

القِيَم هي جمع قيمة، والقيمة هي لما له نفع وفائدة وفعل وتأثير إيجابي للإنسان، لذلك نقول فيما ليس له نفع وفائدة وفعل وتأثير أن ليس له قيمة، بلا قيمة!
إن قيمة الأشياء المادية هي مُجمعٌ عليها، فكل الأشياء المادية هي قَيِّمة، لها قيمة، أي لها نفع وفائدة للإنسان ولها فعل وتأثير إيجابي فيه، لكن لماذا لا نستعمل مصطلح "القيم المادية"؟ لماذا كلمة "قيم" صارت تعني لنا فورًا أنّها روحية - نفسية؟ الجواب هو أن الشؤون الروحية- النفسية هي التي تحتاج للتأكيد على قيمتها ذلك لأنها كانت ولا زالت مدار خلاف إذا كانت قِيَم حقيقية أم لا؛ أي إذا كان لها نفع وفائدة وفعل وتأثير إيجابي للإنسان أم لا، فاستحوذت على مصطلح "القِيَم" للتأكيد والتشديد على قيمتها، أي على نفعها وفائدتها وفعلها وتأثيرها، وصرنا كل ما قرأنا أو سمعنا كلمة "قِيَم" يذهب تفكيرنا الى القيم الروحية النفسية فقط!

ولتوضيح هذه المسألة أكثر؛ يجب أن نلاحظ بأن الفلسفات المادية، أي الفلسفات ذات النظرة المادية البحتة الى الحياة والإنسان والتاريخ والتطور وعوامله، لا تعترف أن للروح قيمة، أي لا تعطي قيمة وفعل ودور وتأثير لما ليس ماديًا، فهي مثلًا لا تسمّي الحق

ثقافة

والخير والجمال وسائر ما لا يقاس ولا يزان ولا يحد في مكان وزمان معين، قيمًا، بل تعتبره مجرد "فوقيات" و "تراكيب عليا" وانعكاسًا للمادة فقط لا غير. لكن هذه النظرة المادية لم تستطع إقناع العالم الذي عمد الى وصف وتسمية الشؤون الروحية النفسية بالقيم، وذلك من باب التشديد على قيمتها ودورها وفعلها الإيجابي للإنسان.

هناك من يتساءل ويقول: لماذا اهتم سعادة بالقيم عموماً وبالقيم الروحية خصوصًا؟ لماذا أثار هذه المسألة؟ وهل لها علاقة بمبدأ "سورية للسوريين والسوريون أمة تامة" الذي هو جوهر مبادئه الاساسية ومحور قضيته القومية كلها؟
الجواب هو أن سعادة كان في النصف الأول من القرن الماضي في مواجهة مع الفلسفات المادية البحتة التي تنكر قيمة الروح (القومية هي روح الأمة)، وهذه الفلسفات المادية كان دعاتها قد انتصروا في الحربين العالميتين الأولى والثانية وهيمنت ثقافتهم على شعبنا وعلى العالم: الرأسمالية الليبرالية و"صنوها" الاشتراكية الشيوعية.

سعادة لم يكن محتاجًا للتأكيد على قيمة المادة في الحياة الإنسانية، لأن قيمة المادة وفعلها وتأثيرها ودورها في الحياة والتاريخ كان مسلّما بها ولا تحتاج لتأكيد. وسعادة لم يكن يواجه الفلسفات الروحية (النازية والفاشية) لأنه لم يكن يخشاها، فهي كانت مهزومة، ورغم ذلك فقد انتقدها أيضاً.

إن سعادة كان محتاجًا للتأكيد على قيمة الروح، هذه القيمة التي كانت فلسفات المنتصرين في الحرب تنكر قيمتها وفعلها وتأثيرها في الحياة والتاريخ والتطوّر، وكان السوريون بحاجة الى فعل القيم الروحية فيهم ليتمكنوا من إطلاق نهضتهم وتحقيق استقلالهم ونيل حريتهم. كانوا بحاجة لإيقاظ قيم الحق والعدل والسيادة والوطنية والقومية، وهذه كلها قِيم روحية كان المنتصرون في الحرب ينكرونها عليهم. الماركسية كانت تعتبر القومية شأنًا رجعيًا تجب محاربته، والرأسمالية الليبرالية كانت تحارب القومية وتدعوا للعالمية وتجاوز القوميات.

يقول سعادة في مقالته الخالدة "الحق والحرية" عن قيم الحق والخير والحقيقة والجمال... ما يلي:
"ليست قيمة الحق ولا قيمة الحقيقة والخير والجمال مادية، فهي لا تقاس بالسنتيمترات أو بالأمتار المربعة أو المكعبة ولا توزن بالأواقي ولا بالارطال ولا تُحَدّ بمكان أو زمان معين. إنها قيم إنسانية نفسية... ولمّا لم تكن هذه القيم مادية لم يمكن أن يكون لها تحديد واحد أو مفهوم واحد في العالم. فلا إجماع على مدلول هذه القيم ومفهومها بصورة مطلقة في العالم الإنساني إلاّ حيث ينتفي تنوّع النظر أو تنوّع المصالح وتصادمها بين المجتمعات الإنسانية كما بين فئات المجتمع الواحد". نلاحظ أن سعادة لم يقل: " ولما

ثقافة

لـم تكـن القيـم مادّيـة...“، بـل قـال: ” ولمّـا لـم تكـن هـذه القيـم مادّيـة...“. وهـذا يعنـي أن هـذه ليسـت ماديـة، ولكـن تلـك يمكـن أن تكـون ماديـة، فالقيـم إذاً تحتمـل أن تكـون ماديـة أيضـاً وليس فقـط روحيـة.

إنّ دليـل سـعادة علـى أن قيـم الحـق والخيـر والجمـال والحقيقـة، وغيرهـا، هـي قيـم روحيـة-نفسـية وليـس ماديـة، هـو أنهـا لا تقـاس ولا تـزان ولا تحـد بمـكان أو زمـانٍ معيـن. وهـذا يعنـي أن مـا يقـاس أو يـزان أو يُحـد بمـكان أو زمـان معيـن هـو مـادّي، وطبعـاً لـه قيمـة، هـو قيمـة ماديـة، مثلمـا هـو الهـواء والمـاء والطعـام واللبـاس والبضائـع قيمـاً ماديـة.

إنّ الفلسـفات الماديـة لا تنكـر وجـود الـروح، بـل تنكـر قيمـة الـروح وفعلهـا وتأثيرهـا ودورهـا فـي تكييـف الحيـاة، وهـذا هـو معنـى أنهـا ”مجـرّد“ انعـكاس للمـادة فقـط لا غيـر، فوقيـات ومركبـات عليـا لا فعـل ولا دور ولا تأثيـر لهـا فـي الحيـاة.

وهاكم مثل واحد من كتاب ماركس ”مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي“:
” إن طريقـة تأميـن الحيـاة الماديـة تكيِّـف بوجـه عـام نمـط الحيـاة الاجتماعيـة والسياسـية والروحيـة. فليـس الفكـر هـو الـذي يكيِّـف وجـود المجتمـع، بـل نـوع الوجـود الاجتماعـي هـو الـذي يكيـف الفكـر... وإذ يتبـدّل الأُسـاس الاقتصـادي ينقلـب المُرَكّـب الأعلـى رأسـاً علـى عقـب.“ (ماركـس لـم يذكـر لنـا سـبب تبـدّل الأسـاس الاقتصـادي (الحيـاة الماديـة)، أليسـت العوامـل الروحيـة مثـل الثقافـة ودرجاتهـا والفكـر وفعلـه هـو مـا يسـبب ذلـك؟ أليـس للفكـر دور فـي تكييـف وجـود المجتمـع؟)

أيضـاً: ”يرتبـط النـاس فـي حياتهـم الاجتماعيـة بعلاقـات معلومـة، مسـتقلة عـن إرادتهـم، ناجمـة عـن كيفيـة إنتاجهـم المـادي. وعلاقـات الإنتـاج هـذه تتناسـب مـع درجـة تطـور مقدرتهـم الماديـة الإنتاجيـة، وتؤلـف مجموعـة هـذه العلاقـات تركيـب المجتمـع الاقتصـادي فتشـكل الأسـاس الواقعـي الـذي تقـوم عليـه مركبـات عليـا، فوقيـات، حقوقيـة وسياسـية فينشـأ عنهـا وجـدان مجتمعـي معيّـن“. (وهنـا أيضـاً ماركـس لـم يذكـر عوامـل تطـور المقـدرة الماديـة الإنتاجيـة، أليسـت القـوى الروحيـة مـن علـم ومعرفـة وإبـداع وثقافـة وفكـر هـي مـن يطـوّر المقـدرة الماديـة الإنتاجيـة؟).

الفلسـفة الماركسـية الماديـة، أي النظـرة الماركسـية الماديـة للحيـاة، تـرى القيمـة والفعـل باتجـاه واحـد: الفعـل للمـادة فقـط أمّـا الـروح، الوجـدان المجتمعـي حسـب التسـمية الماركسـية، فهـي نتيجـة وانعـكاس للمـادة وفوقيـات ومركّبـات عليـا لا فعـل لهـا ولا دور. أمّـا سـعادة فإنـه ينظـر الـى الحيـاة نظـرة مدرحيـة، أي يـرى القيمـة والفعـل فـي اتجاهيـن إثنيـن وليـس فـي اتجـاه واحـد فقـط: المـادة تفعـل فـي الـروح والـروح تفعـل فـي المـادة. وقـد وصـف فلسـفته وقـال عنهـا أنهـا فلسـفة التفاعـل الموحِّـد الجامـع للقـوى الإنسـانية.

ثقافة

والتفاعـل هـو الفعـل المتبـادل وليـس الفعـل باتجـاه واحـد.

سـعادة اهتـمّ بإبـراز قيمـة الـروح لأن الفلسـفات الماديـة المهيمنـة فـي عصـره، خاصّـةً الشـيوعية، كانـت تنكـر هـذه القيمـة، وأكثـر مـا كان محتاجـاً للقيـم الروحيـة هـو شـعبنا السـوري الفاقـد وجدانـه القومـي ووعيـه وتنبهـه لوحـدة حياتـه ومصالحـه ومصيـره، الـذي ضعفـت نفسـيته وثقافتـه وحضارتـه جـراء خضوعـه لعهـود طويلة مـن الاحتلال والاسـتعباد.
ولا شـك أن عبـارات الوجـدان القومـي والوعـي والتنبـه والنفسـية والثقافـة هـي تعابيـر تـدل علـى شـؤون روحيـة لا تـزان ولا تقـاس ولا تُحَـدّد فـي مـكان وزمـان معيـن، وسـعادة أراد إبرازهـا وإحيـاءهـا وإعطـاءهـا وظيفتهـا ودورهـا الكامـل، وقـد سـمّاها "عوامـل" وقـد قـال فـي ذلـك:
".. والحقيقـة ان قوميـة السـوريين وحصـول الوجـدان الحـي لهـذه القوميـة همـا أمـران ضروريـان لكـون سـورية للسـوريين، بـل همـا شـرطان أوليـان لمبـدأ السـيادة القوميـة وسـيادة الشـعب الشـاعر بكيانـه علـى نفسـه وعلـى وطنـه الـذي هـو أسـاس حياتـه وعامـل (مـادي) أساسـي فـي تكويـن شـخصيته".
الوجـدان القومـي هـو إذًا قيمـة روحيـة لهـا دورهـا الأساسـي وفعلهـا ووظيفتهـا التـي لا يمكـن الاسـتغناء عنهـا لـكي يتمكـن السـوريون مـن أن يمارسـوا سـيادتهم علـى وطنهـم ومـوارده (الماديـة) ويبنـوا حياتهـم ويؤمنـوا مصالحهـم وينالـوا حقوقهـم ويصونـوا مصيرهـم.

ثانياً: في أولوية القيم

مـن المعـروف أنّ سـعادة هـو صاحـب الثلاثيـة: الحـق والخيـر والجمـال. وسـعادة هـو أيضـاً صاحـب رباعيـة الحريـة والواجـب والنظـام والقـوة التـي جعلهـا شـعار الزوبعـة القوميـة الاجتماعيـة. أمّـا فـي مقالتـه الخالـدة "الحـق والحريـة" فيشـدد علـى ثنائيـة الحـق والحريـة ويقـول:
"الحـق والحريـة همـا قيمتـان أساسـيتان مـن قِيَـم الإنسـان- المجتمـع، كل مجتمـع يفقـد هاتيـن القيمتيـن يفقـد معنـى الحيـاة السـامي، الحيـاة بـدون هاتيـن القيمتيـن عـدم!".
فهل للقيم أولوية وتفضيل؟
ومـاذا عـن الوجـدان القومـي؟ مـاذا عـن الحقيقـة والعدالـة والكرامـة؟ ومـاذا عـن الوعـي والمعرفـة والعقـل والفكر...الـخ؟
يحـق للواحـد منّـا أن يتسـاءل: لمـاذا الحـق والحريـة تحديـدًا همـا القيمتـان الاساسـيتان؟ ولمـاذا إذًا لـم يجعـل الحريـة ضمـن ثلاثيـة الحـق والخيـر والجمـال طالمـا هـي قيمـة أساسـية والحيـاة بدونهـا عـدم؟ بـل لمـاذا لـم يجعـل قيمـة الحـق واحـدة مـن شـعارات الزوبعـة طالمـا هـي أساسـية والحيـاة بدونهـا عـدم؟ كيـف ولمـاذا جمـع وفـرز هـذه القيـم مـع بعضهـا وعـن بعضهـا ومـا وجـه الانسـجام أو العلاقـة بينهـا؟

ثقافة

إن الجـواب علـى هـذه الأسـئلة هـو أن للفلاسـفة لغتهـم وموحياتهـم وفهمهـم لأبعـاد أفكارهـم وطريقتهـم فـي التعبيـر عنهـا. وإذا كنـا نصـر علـى فهمهـا فهمًـا عاديًـا، وليـس فهمًـا فلسـفيًا (لأننـا نحـن بشـر عاديـون ولسـنا فلاسـفة)، فإننـا قـد نقـع فـي الالتبـاس ونكـون سـذّجاً وسـطحيين إذ نطلـب مـن الفلاسـفة أن يعلمونـا لغتهـم ويترجموهـا لنـا بلغتنـا، إن هـذا غيـر ممكـن. وهنـا تنشـأ أسـئلة وجيهـة مـن مثـل: لمـاذا شـعارات أطـراف الزوبعـة (حريـة واجـب نظـام قـوة) تبـدأ بالحريـة وليـس بالنظـام؟ ألا يجـب أن يكـون النظـام قبـل الحريـة كي لا تصبـح الحريـة فوضويـة؟ أليـس نظـام الفكـر، أي العقيـدة، هـي الأسـاس ولهـا الأولويـة؟ وأن الحريـة والواجـب والقـوة هـي لنصـرة العقيـدة؟ وغيـر ذلـك مـن الأسـئلة حـول العبـرة أو الغايـة مـن تسلسـل ترتيـب هـذه القيـم والشـعارات.

لنتفـق علـى أن الزوبعـة تـدور، فهـي متحركـة وليسـت ثابتـة، وبالتالـي فـإن القيـم الأربـع تتبـادل الأولويـة مـع حركـة الزوبعـة. هـذا عـن الأولويـة، أمّـا عـن احتـلال هـذه القيـم الأربعـة وحدهـا وليـس غيرهـا لأطـراف الزوبعـة، فاعتقـادي هـو أن هـذه القيـم هـي أهـم مـا يجـب علـى أعضـاء الحـزب التمسـك بـه فـي مسـيرة صراعهـم العملـي لتحقيـق غايـة الحـزب. إن هـذه القيـم هـي أكثـر مـا ينقصنـا وأكثـر مـا نحتـاج إليـه.

تاريخ

أوراق من يوميات اجتياح لبنان عام 1982

علي يزبك

يوميات اجتياح العدو الإسرائيلي للبنان في حزيران من العام 1982والذي والذي وصل الى بيروت واخرج منظمة التحرير الى تونس وأدت تداعياته الى تطورات عديدة، هي ثاني عاصمة يدخلها محتلا بعد القدس، ولكنها كانت اول عاصمة يخرج منها مهزوما بفعل ضربات المقاومة

الحلقة الأولى: أولى المعارك صور-القطاع الغربي:

عند الحادية عشر صباحًا، من يوم السادس من حزيران تحركت فرقة عسكرية إسرائيلية بقيادة إسحاق مردخاي من رأس الناقورة إلى البياضة، ضمت الفرقة وحدات مدرعة وقوات مشاة مؤللة، معززة بكتائب هندسة ومدفعية ذاتية الحركة. وقد سلكت أكثر من محور: تقدم لواء مدرع على خط القليلة-برج الشمالي في محاولة لتطويق مدينة صور من الجنوب والشرق. بعد إكمال المهمة، تمددت قوات شمالاً باتجاه جسر القاسمية، لإحكام الطوق على المدينة، وسلكت الطرق الزراعية الفرعية متفادية المرور عبر القرى المأهولة بالسكان. قبل ذلك، اندفع لواء مدرع تسانده قوات من المظليين بقيادة "ايلي غيبغ" شمالاً على الطريق الساحلي باتجاه مخيم الرشيدية، الذي اطبقت عليه قوة بقيادة غابي أشكنازي. بعد تطويق المخيم، اكملت كتيبة من لواء "غيبع" طريقها نحو مخيم البص، الواقع على المدخل الشرقي لصور وطوقته بالمير كافا.

تاريخ

بعد ذلك، توجهت القوة الإسرائيلية نحو جسر القاسمية، وبحسب رواية نقلها الكاتب الفلسطيني عزالدين المناصرة: " اصطدمت تلك القوة بكمين داخل أحد البساتين، فأصيبت دبابة الملازم أول "كترئيل شفارتس" الذي قتل على الفور. بعد ذلك اصيبت دبابتين ومجنزرة، عمد الجنود إلى القفز منها والاختباء، فأصدر المقدم غايفر اوامره للقوة بالتوقف. في هذه الأثناء وصلت دبابة مساعد قائد اللواء الذي تم تخلصيه ونقله الى مجنزرة غايفر بعد إصابة دبابته بقذيفة RBG. هرع القائدان الإسرائيليان باتجاه المفترق المؤدي الى مخيم "المعشوق" لنقل الجرحى، لكن مجنزرتهما أصيبت أيضًا، ونجا قائد اللواء، بينما قتل غايفر. أعترف الإسرائيليون بمقتل ثمانية وجرح سبعة من جنودهم في تلك المواجهة."

بعد ساعة على بدء الهجوم، انزلت الطوافات كتيبة مظليين على القرى الواقعة شرق صور، وتلاقت مع القوات في مخيم برج الشمالي. بهذا نجحت القوات بتطويق صور وفصل مخيماتها الستة. لاقت القوات الغازية تصديا من المجموعات التي نصبت الكمائن في البساتين المحيطة بالمدينة، ولدى توغلها بزواريب المخيمات واجهت مقاومة عنيفة، سيما بمخيم الرشيدية. لم تفلح القوات بمهمتها حتى تدخل الطيران الذي حول المخيمات الهشة إلى ركام. عند جسر القاسمية اعادت القوات تنظيم صفوفها، لتتقدم بسرعة باتجاه مثلث الزهراني، ولم تواجه مقاومة تذكر باستثناء اشتباك حصل في بلدة الصرفند مع مجموعتين صغيرتين نجم عنهما مقتل جنديين وجرح آخرين.
عملت تلك القوات على استثمار النجاحات التي حققتها، بالوصول على المدخل الجنوبي لصيدا، فبدأت بتفتيش البساتين ومداهمة القرى الساحلية شرق الطريق الدولية، بحثا عن المقاتلين لضمان السيطرة الفعلية عليها. قبل مهاجمة مدينة صيدا والمخيمات المحيطة بها. فكانت معركة الدامور وصيدا التي سنتكلم عنها في العدد المقبل.

كلمة فصل

القرارات الغربية وازدواجية المعايير

فارس بدر

قراران متشابهان خلال هذا الأسبوع:
-الأول صادر عن الإدارة الأميركية
-والثاني عن وزارة الخارجية الكندية.

—كلا القرارين يفرضان عقوبات ومقاطعة على "خمسة" من المستوطنين اليهود في الضفة الغربية المحتلة.

أعلنت الإدارة الأميركية في مطلع هذا الأسبوع عن فرض عقوبات على خمسة أسماء من المستوطنين "اليهود المتطرفين " كما ورد في البيان، والذين يقومون بالاعتداء على مواطنين فلسطينيين في الضفة الغربية وهم في طريقهم إلى قراهم ومزارعهم وممتلكاتهم، وذلك عن طريق الاعتداءات الجسدية وحرق المواسم، أو عن طريق الطرد ومصادرة الأراضي والمواشي وبناء البؤر الاستيطانية.

هذا وقد صدر بيان مشابه شكلًا ومضموناً على لسان وزيرة الخارجية الكندية فَرَضَ عقوبات مشابهة على عدد من هؤلاء المستوطنين بالأسماء، وذلك بسبب تناقض هذه الأساليب مع قوانين الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي من جهة، وكذلك مع اتفاقية جنيف الرابعة التي تفرض على أي احتلال مراعاة أحكام القوانين الدولية في

كلمة فصل

علاقتها مع المواطنين الراضخين تحت الاحتلال. من جهة أخرى

وكما يقول المثل المأثور:
" شرُّ البليّةِ ما يُضحِكْ "

فهل من الممكن أن الجهات التي أصدرت هذين البيانين المتشابهين لا تملك معلومات كافية عن تاريخ هذا الملف النازف في المنطقة منذ العام ١٩٤٨؟؟؟؟ وأنّ أجداد هؤلاء المستوطنين ابتداءً ب "دايڤيد بن غوريون"و"غولدا مئير "و"موشي شاريت "و"إسحاق رابين " وسواهم من القيادات الإسرائيلية اللاحقة وصولاً إلى "بنيامين نتنياهو" و"نفتالي بنيت" و"بن غفير" ، قد مارسوا هذه الأساليب حرفاً بحرف وأنّهم بنوا أمجادهم على دماء ضحاياهم، وهم حتى تاريخ كتابة هذه السطور لا يزال أحفاد هذا المشروع الإستعماري الكولونيالي ، يمارسون نفس الأساليب التي تعكس قناعاتهم الدينية والإيديولوجية والسياسية ، وما نراه يحدث بأمّ العين هذه الأيام في غزّة من مجازر قتل جماعية وعمليات تهجير واستيطان واقتلاع في الضفة الغربية .... أكبر دليلٍ على ذلك.

العالم يصحو يوماً بعد يوم، في شوارعه، في نقاباته العمالية، في الحرم الجامعي والأوساط الأكاديمية، في القطاعات الطلابية والشبابية، في دوائر الإعلام والفنون والسينما وصولًا إلى بعض رموز معاقل هوليوود .....
فإلى متى ستختبئ مرجعيات الإدارة الأميركية والحكومة الكندية في خيال أصابعها وإلى متى ستبقى القوى الشعبية والانتخابية معتكفة عن ممارسة حقوقها الانتخابية كي تضع هذه الحكومات والإدارات أمام مسؤوليتها السياسية والتاريخية؟؟؟